

المواطن الصحفي وحرية التعبير في فلسطين - غزة نموذجاً

إعداد الباحثة: ميرفت محمد عوف
إشراف: الدكتور أحمد إبراهيم حماد

فلسطين - أيلول - ٢٠١٥

المواطن الصحفي وحرية التعبير في فلسطين - غزة نموذجا

جميع الحقوق محفوظة © ٢٠١٥
المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الاعلامية "مدى"

انجرت هذه الدراسة ونشرت بدعم مشكور من مؤسسات المجتمع المفتوح



المحتويات / الفهرس :

٥	تمهيد
٦	مشكلة الدراسة
٦	أهمية الدراسة
٧	أهداف الدراسة
٧	فرضيات الدراسة
٨	مصطلحات ومفاهيم
٨	منهجية الدراسة
٩	الدراسات السابقة
١٦	أدورات الدراسة
١٨	المبحث الثاني :
١٨	صحافة المواطن - تعريف
٢٠	أشكال صحافة المواطن
٢٠	المدونات الإلكترونية
٢٢	أثر النشاط الصحفي المواطن في فلسطين
٢٤	علاقة صحافة المواطن بوسائل الإعلام
٢٧	الصعوبات التي تواجه صحافة المواطن
٣٠	حرية التعبير التي أتيحت للمواطن الصحفي في فلسطين
٣٣	المبحث الثالث :
٣٣	الدراسة الميدانية
٣٣	خصائص أفراد العينة
٣٦	نتائج الدراسة
٥٠	الخاتمة - النتائج والتوصيات
٥٢	مقترحات وتوصيات الدراسة
٥٣	ملاحق
٥٨	المراجع والمصادر

تمهيد:

لعب الإعلام الاجتماعي دوراً هاماً في تمكين المواطن العادي من المشاركة في جمع الأخبار وتحليلها، ثم نشرها بكل سهولة على شبكات التواصل الاجتماعي، مثل: تويتر وفيس بوك ويوتيوب والمدونات الشخصية، وهو ما عرف بـ«صحافة المواطن».

وقد نشأ هذا المصطلح في إطار ما عُرف بالإعلام الجديد الذي وُلد نتيجة لتداخل موجات متتالية من الظروف والعوامل المتعلقة بالتطور التكنولوجي الهائل في مجال الاتصال^(١)، وكما يشير أحد أهم الرواد دان جيلمور Dan Gillmor فإن صحافة المواطن هي مرحلة متطورة وأفضل من الصحافة التقليدية، بل يدعو الصحفيين إلى الاستفادة من الصحفيين المواطنين، كون متابعتهم تزيد عمق ثقافة الصحفيين نحو عدد كبير من الموضوعات والقضايا، لأن الفرصة ستكون متاحة للتعرف على حوارات الناس وهمومهم واتجاهاتهم وأفكارهم^(٢).

فمن صحافة الصحفي إلى صحافة الدولة مروراً بصحافة الجمهور وصولاً إلى صحافة المواطن، أصبح الحديث المستجد منذ بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين هو صحافة شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث أصبح المواطن العادي يأخذ دوره ليقول كلمته، ويفصح عن رأيه، وأصبح يمثل قوة إعلامية تمتلك إمكانية الاتصال عبر الإنترنت. وأجبرت تلك القوة المؤسسات الإعلامية الكبيرة على استثمار جهود صحافة المواطنين الذين يمتلكون مواقع وخدمات إخبارية وإعلامية ضمن عمل وبرامج المؤسسات الإعلامية التقليدية. ويتم في ذلك دمج الخدمة الإعلامية المتاحة من خلال صحافة المواطنين من أخبار وصور فوتوغرافية وصور تلفزيونية في مجمل الخدمة الإعلامية التي تقدمها هذه المؤسسات^(٣).

وتوصف صحافة المواطن بأنها ذات طبيعة تحريرية كونية وشبكية، لذا تسهم في تصحيح أداء وسائل الإعلام خاصة في الأنظمة التي لا تملك رصيماً تاريخياً في إدارة إشكاليات لها علاقة بحرية التعبير ووسائل الإعلام، وتساهم في دفع مسيرة الديمقراطية قدماً وتوسيعها؛ لتؤثر في الإعلام القومي والرسمي بطرق عدة، موفّرة أجواء أفضل، ومشجّعة أكثر عليها. ويركز رواد الإعلام الجديد على حرية الرأي والتعبير؛ لذا انفلتت أفكاره ومواقفه من سلطة الرقابة عبر هامش الحرية التي يخلقها هذا الفاعل، أو عن طريق مقولة «مجال اللاتقيين»^(٤).

١ مداوي عمر، رمضان الخامسة، ورقة عمل بعنوان «صحافة المواطن والإعلام التقليدي.. علاقة تكامل أم تنافس؟»، (الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، ٢٠١٢)، ص ٦.

٢ علي بن شوبيل القرني، «الاتجاهات الحديثة في الصحافة الدولية من الصحافة التقليدية إلى الإعلام الشخصية»، (السعودية: جامعة الإمام ابن سعود الإسلامية، ٢٠١١)، ص ٢٤.

٣ جمال الزرن، «البيئة الجديدة للاتصال أو الأيكوميديا عن طريق صحافة المواطن»، (تونس: معهد الصحافة وعلوم الإخبار - جامعة منوبة، ٢٠١٢)، مجلة الباحث، عدد ١٧، ص ٢٠.

٤ جون هارتي وآخرون، (الصناعات الإبداعية)، ترجمة: بدر السيد سليمان الرفاعي، (الكويت: عالم المعرفة، عدد ٢١٦، ٢٠٠٧م)، ص ٤١.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

فرضت صحافة المواطن نفسها وأصبحت علامة ذات تأثير كبير على مبادئ حرية الرأي والتعبير؛ لذا من المهم الوقوف على دور صحافة المواطن التي نقلت القوة الإعلامية إلى أيادي المواطنين المتمكنين من الاتصال عبر الإنترنت. ولأن صحافة المواطن يمكنها الكشف عن الكثير من المعلومات، أردنا البحث فيما أتيح للمواطن الصحفي من حرية في التعبير، وما لعبته صحافة المواطن من دور في إشاعة حرية التعبير.

ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما مدى حرية التعبير التي أتاحتها صحافة المواطن؟

وتتبع من هذا التساؤل الرئيس العديد من التساؤلات الفرعية، ومنها:

- ١- ما مدى انتشار ثقافة صحافة المواطن في المجتمع الفلسطيني؟
- ٢- ما الدور الذي لعبه المواطن الصحفي في كشف قضايا هامة وخطيرة كالفساد؟ وما هي الأساليب التي أتبعها في ذلك؟
- ٣- كيف قدمت صحافة المواطن الواقع المجتمعي للمواطن الفلسطيني؟
- ٤- ما هي التحديات والمعوقات التي تواجه الصحفي المواطن في الأراضي الفلسطينية؟
- ٥- كيف عززت صحافة المواطن حرية التعبير في المجتمع الفلسطيني، وما مدى الثقة في مضامينها؟
- ٦- ما هي الآثار المترتبة على دور صحافة المواطن في تعزيز حرية الرأي والتعبير؟
- ٧- ما هي القيود المفروضة على الصحفي المواطن في الأراضي الفلسطينية؟
- ٨- ما هي أبرز الطرق والأساليب التي يستطع الصحفي من خلالها تجاوز القيود المفروضة عليه؟

أهمية الدراسة:

بما أن صحافة المواطن حديثة العهد، فإن هذه الدراسة ستسلط الضوء على هذا النمط الجديد من أنماط الصحافة الذي استفاد من التقنيات الحديثة في وسائل الاتصال على اختلافها، كما نأمل أن تفتح هذه الدراسة الباب واسعاً أمام الدارسين والباحثين؛ للخوض أكثر في غمار هذا النوع من صحافة المواطن وإيجابياتها وسلبياتها، وعلاقتها بحرية التعبير في المجتمع.

ويمكن إجمال أهمية الدراسة على النحو التالي:

- الوقوف على ما أتاحتها صحافة المواطن للجمهور الفلسطيني من حرية في الممارسة الإعلامية، بعد ظهور المدونات وما تبعها بعد ذلك من ظهور مواقع الشبكات الاجتماعية ومواقع الفيديو التشاركية وغيرهما.

- مساعدة القائمين بالاتصال على معرفة الوضع الراهن للقضايا الاجتماعية والسياسية التي طرحها صحفيون مواطنون لمساعدة المجتمع في نيل حقوقه السياسية الداخلية، والاهتمام بما يشغل باله وهمومه بعيداً عن التغطيات الرسمية.
- المساهمة في توفير المعلومات والبيانات الهامة للتأكد من مدى مصداقية صحافة المواطن في المجتمع الفلسطيني.
- إظهار مدى الانسجام والتوافق أو التباين والتباعد بين ما يطرحه الصحفيون المواطنون ووسائل الإعلام الأخرى على اختلافها.
- تسليط الضوء على حالة الحرية التي خلقتها «صحافة المواطن»؛ حيث تسمح بتكوين مجموعات رأي نوعية في قضايا هامة لا تحيها السلطة الحاكمة.

أهداف الدراسة:

- الوقوف على الدور الذي تلعبه صحافة المواطن لتعزيز وإشاعة حرية التعبير.
- التعرف على ملامح صحافة المواطن في المجتمع الفلسطيني والتحقق من مدى انتشارها.
- رصد وتحليل وتفسير الدور الذي لعبه المواطن الصحفي في كشف قضايا معينة كالفساد.
- محاولة تحديد الآليات التي قدمت بها صحافة المواطن الواقع الذي يعيشه الفرد والمجتمع.
- رصد وتحليل وتفسير بعض التحديات والقيود التي يواجهها المواطن الصحفي.
- الوقوف على الآثار المترتبة على دور صحافة المواطن في قضايا حرية الرأي والتعبير.
- التعرف على أساليب الصحفي المواطن في تجاوز القيود المفروضة عليه.

فرضيات الدراسة:

بناء على الأهداف السابقة يمكن وضع الفرضيات التالية:

- 1- يستخدم المواطن الصحفي الإعلام التشاركي والتبادلي للتعبير عن آرائه بحرية، وإبداء رأيه فيما يقرأ أو يسمع أو يشاهد، ونقله بكل حرية بعيداً عن «حراس البوابة».
- 2- يثير المواطن الصحفي قضايا إعلامية مُعزّزاً حرية الرأي والتعبير رغم ما يواجهه من مضايقات ومعيقات.
- 3- هناك علاقة ارتباطية بين تناول «المواطن الصحفي» لمعلومات حول قضايا هامة بالنقد وبين تعرّضه لمضايقات وانتهاكات وتهديدات من قبل السلطات.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

وسائل صحافة المواطن في متن البحث: جميع وسائل الإعلام الجديد؛ مثل: شبكات التواصل الاجتماعي، والمدونات، والمجموعات الإخبارية، واليوتيوب، والمنتديات الاجتماعية السياسية، وغيرها^(٥).

شبكات التواصل الاجتماعي: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء آخرين، ومن أبرزها: الفيس بوك وتويتر واليوتيوب^٦.

حرية التعبير والرأي: تعرف بأنها «حرية الإفصاح عن الأفكار والآراء، سواء كان ذلك بالكلام أو الكتابة أو الأعمال. وهذا يرافقه بعض أنواع الحقوق، ومنها حق العبادة»^٧، كما أن حرية التعبير تعرف بأنها «حق الشخص في أن يقول ما يريد (The Right to Speak One's Mind) بحرية، ودون خوف أو إكراه أو تهديد، وبالطريقة التي يراها مناسبة، وفي الوقت الذي يراه مناسباً، وكذلك يشمل هذا الحق ألا يُجبر أي شخص على الكلام إذا اختار ألا يتكلم»^(٨).

تكنولوجيا الاتصال: تعرف بأنها مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها، وانتاجها، وتخزينها واسترجاعها، ونشرها وتبادلها؛ أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات، وتجربة تطبيق ذلك عملياً^(٩).

تعريف الباحثة الاجرائي لمفهوم «صحافة المواطن»: هي نشاط برز مع بروز الإعلام الجديد أو الإعلام الإلكتروني، أتاح إمكانية اعداد وظهور مواد إعلامية من غير الإعلاميين، الذين استخدموا كل السبل المتاحة من وسائل صحافة المواطن لنشر قضايا عديدة بحرية أكبر^{١٠}.

منهجية الدراسة:

تقع هذه الدراسة في نطاق الدراسات الوصفية التي تعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر في موضوع الدراسة^{١١}. وتستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث تحاول وصف ظاهرة الصحفي المواطن للإجابة عن تساؤلات الدراسة، بهدف تسجيل الحقائق المرتبطة بمجتمع عينة الدراسة، وتحليل نتائجها. وتستخدم الدراسة المنهج الكيفي لجمع البيانات من خلال إجراء مقابلات معمقة من عينة عمدية.

٥ جمال الشهران، الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، (الرياض: مطابع الحمضي، ٢٠٠٣، ص ٤١٣.

٦ زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد ١٥٥، (عمان: جامعة عمان الأهلية، ٢٠٠٣)، ص ٢٣.

٧ غازي بني عودة، «الراهن الفلسطيني وتداعياته على حرية الرأي والتعبير»، مجلة تسامح، العدد الخامس والعشرون، السنة الرابعة عشر، كانون أول ٢٠٠٦، ص ٤٣.

٨ محمد فوزي الخضري، «القضاء والإعلام .. حرية التعبير بين النظرية والتطبيق»، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، رام الله - فلسطين - كانون أول 2012، ص ٧.

٩ سوهيلة بضياف، المدونات الإلكترونية في الجزائر، رسالة ماجستير (الجزائر، باتنة ٢٠١٠)، ص ١١.

١٠ سمير حسين: «بحوث الإعلام أسس والمبادئ»، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٦)، ص ١٣٢.

الدراسات السابقة:

يتمثل محور هذه الدراسة في مجالين رئيسيين، هما: الدراسات القائمة حول «صحافة المواطن»، والدراسات الخاصة بحرية الرأي والتعبير. وقد تناولت دراسات لا بأس بها دور وتأثير صحافة المواطن، خاصة بعد ثورات ما يُسمى «الربيع العربي»، إلا أن هناك قلة في الدراسات التي تناولت حرية التعبير في صحافة المواطن.

وقسمت الدراسات السابقة إلى محورين على النحو التالي:

أولاً: الدراسات التي تناولت صحافة المواطن:

١- دراسة «نُهَى السيد أحمد» (٢٠١٤)، عنوانها «اتجاهات الشباب المصري نحو صحافة المواطن على شبكة الإنترنت»^(١١): استهدفت هذه الدراسة قياس اتجاهات الشباب المصري نحو صحافة المواطن على شبكة الإنترنت، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن وسائل صحافة المواطن تتمتع بنسبة من المتابعة بين المبحوثين، فقد جاءت المرتبة الأولى بنسبة ٧٥,٥٪ دائماً و أحياناً. وتدلل تلك النسب على أن هذا النموذج لم يعد مجرد حالة ترفيحية أو أداة للتسلية، بل أصبح في صلب العملية الإعلامية. كما تظهر نتائج الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي حازت على المرتبة الأولى من تفضيل المبحوثين لأشكال صحافة المواطن بنسبة ٨٩,٥٪، تلتها مواقع مشاركة المحتوى ٢٨,٣٪، ثم مواقع تدوين الرسائل القصيرة ٢٦,٥٪.

٢- دراسة «جمال الزرن» (٢٠١٢)، عنوانها «البيئة الجديدة للاتصال أو الايكوميديا عن طريق صحافة المواطن»^(١٢): تؤكد هذه الدراسة على أن صحافة المواطن، خاصة في الدول النامية التي تعيش نوعاً من التحول الديمقراطي، يمكنها أن تسرع في ترسيخ هذه الديمقراطية؛ فبسبب كونية صحافة المواطن «فانها وفرت فرصة للتواصل الإنساني بعيداً عن الحدود التي كان يخضع لها الاتصال والنشر التقليديين، وذلك كون صحافة المواطن ذات طبيعة تحررية كونية وشبكية. وبينت الدراسة أن صحافة المواطن تحتاج إلى مصالحة مع خصوصيات وظروف كل مجتمع حتى تساهم في تصحيح أداء وسائل الإعلام، وخاصة في الأنظمة التي لا تملك رصيماً تاريخياً في إدارة إشكاليات لها علاقة بحرية التعبير ووسائل الإعلام. وأشارت الدراسة إلى أنه رغم قوة وذكاء التكنولوجيات الحديثة، فما زالت صحافة المواطن في طور تجريبي وتبحث عن مرجعيات داخل الديمقراطية؛ وذلك حتى تتأصل في النسيج المؤسساتي للمجتمع المدني.

٣- دراسة «حنان إسماعيل» (٢٠١٢)، عنوانها «دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي»^(١٣): هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المواطن الصحفي في الحركات العربية عامة، والسورية خاصة، وذلك من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي. وفي هذه الدراسة أكد جميع أفراد عينة الدراسة بنسبة ١٠٠٪ أن مهمة المواطن الصحفي تتمثل في إطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة ما يجري في سوريا، وتزويدهم بأفلام وأخبار حول الأحداث هناك. ورأى ٧٦,٦٪ من المبحوثين أن المواطن الصحفي يتصرف بمهنية في تزويدهم للقنوات الفضائية بالأفلام والأخبار، بينما رأى ٢٣,٣٪ منهم أنه قليلاً ما يتصرف بمهنية، وأيد ٨٨٪ من أفراد العينة ضرورة تبني المواطنين الصحفيين من قبل وسائل

١١ نهى السيد عبد المعطي أحمد، «اتجاهات الشباب المصري نحو صحافة المواطن على شبكة الإنترنت»، رسالة ماجستير (مصر: جامعة المنصورة، ٢٠١٤).

١٢ جمال الزرن، مرجع سابق، «البيئة الجديدة للاتصال أو الايكوميديا عن طريق صحافة المواطن»، ص ٧.

١٣ حنان إسماعيل، «دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي»، رسالة ماجستير منشورة، (الدمشق - جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢).

الإعلام كإعلاميين رسميين ميدانيين معتمدين، واعتبر ٥٨٪ من عينة الدراسة أن الربيع العربي هو السبب في وجود ظاهرة المواطن الصحفي وصحافة المواطن.

٤- دراسة «فتيحة بوغازي» (٢٠١٢)، عنوانها «صحافة المواطن والهوية المهنية للصحفي»^(١٤)؛ ألقت هذه الدراسة الضوء على مفهوم وجوانب من تطبيقات «صحافة المواطن»؛ كون ذلك يمثل مظهراً جديداً كلياً من مظاهر الإعلام الجديد. واستعرضت الدراسة مجموعة واسعة من التعريفات المتاحة حول صحافة المواطن، بما في ذلك ما كتبه الموسوعات والقواميس المتخصصة في التكنولوجيا. ثم عرجت الباحثة على هوية الصحفي المهنية في ظل هذا الوافد الجديد «صحافة المواطن»، من خلال مسألة مكانة الصحفي في مجال إعلامي تحكمه نماذج تواصلية أقل نخوية. وتطرقت الدراسة إلى مستقبل مهنة الصحافة في ظل انتشار ظاهرة صحافة المواطن.

٥- دراسة «عزة عثمان» (٢٠١٢)^(١٥)، عنوانها «المهنية والاحترافية عند المواطن الصحفي في التفاعل الإلكتروني»؛ قامت هذه الدراسة برصد وتفسير وتحليل خصائص المواطن الصحفي وخبراته ومهاراته، ومواطن القوة والضعف، والتحديات التي يواجهها، وتقييم الصحفي التقليدي له. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم القيم أو المميزات لصحافة المواطن هي العمل في صالح الحقيقة، واتساع مساحة الحرية، ويرجع ذلك إلى الممارسة الديمقراطية التي يتيحها الإنترنت، والتي لا تتوفر للصحفي التقليدي.

وكشفت الدراسة عن العديد من الأحداث التي شارك فيها المواطن الصحفي بخبر أو رأي أو مقطع فيديو، جاء على رأسها «الثورات العربية»، وخصوصاً الثورة المصرية التي حازت على اهتمام كبير من المواطن الصحفي المصري والعربي، وغلبت إيجابية صحافة المواطن على سلبياتها من واقع رؤية الصحفي التقليدي، الذي عبر عن إيجابيتها في كونها فضاءاً للتعبير الحر عن الرأي، وتقديمها لمحتوى اتصالي متنوع (نصوص، صور، ملفات صوتية، لقطات فيديو).

٦- دراسة «زهير عابد» (٢٠١٢)، عنوانها «دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي»^(١٦)؛ هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على المتغيرات التي تتعلق بدور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام نحو التغيير الاجتماعي والسياسي، وتوصلت إلى أن دوافع استخدام هذه الشبكات جاءت من كونها وسيلة فعالة للتواصل بين الشباب على اختلاف توجهاتهم السياسية بنسبة ٦٥٪، ومن كونهم لا يهتمون كثيراً بمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية التي تهمهم؛ حيث جاءت في المرتبة الأخيرة وبنسبة ٩، ٦٢٪، وأشارت إلى أن مستوى دور شبكات التواصل في تعبئة الرأي العام نحو التغيير الاجتماعي والسياسي كان متوسطاً على الفترات جميعاً، وأن الطلاب عينة الدراسة يرون أنها تقوم بدور فعال في تعزيز السلم المجتمعي وذلك بنسبة ٨، ٦٤٪ بينما يرى ٤، ٦٠٪ أن دورها منخفض في حل المشكلات الاجتماعية والسياسية.

١٤ فتيحة بوغازي، «صحافة المواطن والهوية المهنية للصحفي»، رسالة ماجستير منشورة في علوم الإعلام والاتصال، (الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، ٢٠١٢).

١٥ عزة عبد العزيز عثمان، «المهنية والاحترافية عند المواطن الصحفي في التفاعل الإلكتروني»، بحث منشور، أعمال المؤتمر الأول - جامعة الأهرام الكندية، مستقبل الإعلام، الثورات العربية من ١٩-٢١ مارس ٢٠١٢، (مصر: المجلة المصرية لبحوث الإعلام - عدد خاص - سبتمبر ٢٠١٢)، ص ٢٢١-٢٦٩.

١٦ زهير عابد، «دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي»، (فلسطين: مجلة النجاح الوطنية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٢)، المجلد ٢٦ (٦).

٧- دراسة «ياسين آدم بساطي» (٢٠١١)، عنوانها «صحافة المواطن ومدى قدرتها على التغيير في المجتمعات العربية دراسة في المحتوى والمضمون»^(١٧)؛ هدفت الدراسة إلى التعرف على قدرة صحافة المواطن في التغيير في المجتمعات العربية، وخلصت إلى أن صحافة المواطن أثارت وعي الجمهور العربي وحرصته على مدار سنوات على الثورة والتغيير، من خلال تزويدها للجماهير بالأخبار والمعلومات والمعرفة اللازمة التي تعمل على تعديل سلوكهم، وكشفت لهم أيضاً الكثير من الظلم والقهر والاستبداد، كما أنها دفعت وشجعت على تغيير الحال البائس الذي تعاني منه الأمة العربية والإسلامية؛ نتيجة سياسات تلك الأنظمة. وقد اضطلعت وسائل الإعلام الجديدة بدور فعال في تدعيم الاتصال الشخصي، لا سيما عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مثل: الفيس بوك وتويتر واليوتيوب. ونجحت صحافة المواطن في تكوين حملات ورسائل تعبوية حملت في طياتها معاني الاستقلال والتحرر والتقدم والتطور، ودعت ذلك بصور ذهنية إيجابية؛ حيث استحضرت نماذج الديمقراطية والتقدم والرفاهية التي تعيشها المجتمعات التي تخلصت من براثن الظلم والظلم والظلم والاستبداد.

٨- دراسة «ماجد تريان» (٢٠١١)، عنوانها «دور صحافة المواطن في تعزيز ثقافة التغيير السياسي والاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني»^(١٨)؛ هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل «صحافة المواطن» في تعزيز ثقافة التغيير السياسي والاجتماعي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، من خلال التعرف على طبيعة ودوافع استخدامها، وتعزيز ثقافة التغيير السياسي والاجتماعي لديهم، والموضوعات التي تناقش عبر هذه الصحافة. وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية الشباب يحرصون على متابعة هذه الوسائل بصورة مستمرة (يوميًا)، بنسبة بلغت ٢٨,١٪، ويستخدمونها منذ أكثر من عامين، بنسبة ٥٢٪، وأن دوافع استخدامهم لوسائل «صحافة المواطن» جاء في مقدمتها (في المرتبة الأولى) أنها تتيح لهم الفرصة للتعبير عن آرائهم، والتعرف على آراء الآخرين في الموضوعات السياسية والاجتماعية المختلفة. وبينت النتائج أن الغالبية يرون أن وسائل صحافة المواطن تعزز لديهم ثقافة التغيير السياسي والاجتماعي بنسبة ٩٢,٧٪؛ وانها تسهم في تعزيز ثقافة التغيير السياسي بدرجة كبيرة، وتسهم في تعزيز ثقافة التغيير الاجتماعي بدرجة كبيرة جداً.

٩- دراسة «Sabadello» (٢٠١١)^(١٩)، عنوانها «دور الشبكات الاجتماعية في تكوين الرأي العام في المجتمع العربي نحو الثورات العربية». هدفت الدراسة التعرف على الدور الذي قامت به شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل آراء واتجاهات الجمهور العربي تجاه الثورات العربية، وتوصلت إلى أن شبكات التواصل نجحت في تكوين وعي الطليعة المثقفة التي نقلت هذا الوعي لباقي المجموعات المهية للثورة باستخدام الاتصال الشفهي. وقد حددت الدراسة الأدوار التي قامت بها شبكات التواصل الاجتماعي في التحول الفردي من خلال التأثير على آراء ومعتقدات الأفراد واتجاهاتهم السياسية، وتقريب العلاقات البينية بين الجماعات المختلفة؛ من خلال بث الأفكار المشتركة، والتعقيب عليها، وتكوين الاتجاهات السياسية، وتكوين مجموعات شبه متجانسة من خلال صفحات ومجموعات ومنتديات خاصة بهم.

١٧ ياسين آدم بساطي، «صحافة المواطن ومدى قدرتها على التغيير في المجتمعات العربية.. دراسة في المحتوى والمضمون»، (الأردن: ورقة عمل، مؤتمر الإعلام والتحول المجتمعية في الوطن العربي، ٢٠١١).

١٨ ماجد تريان، «دور صحافة المواطن في تعزيز ثقافة التغيير السياسي والاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني»، دراسة منشورة (فلسطين: جامعة الأقصى، كلية الإعلام، غزة، ٢٠١٢).

١٠ - دراسة «Allam» (٢٠١١)^(٢٠)، «عنوانها» وسائل الإعلام الاجتماعية والسياسية والثورات في البلدان العربية؛ هدفت الدراسة إلى رصد دور الشبكات الاجتماعية والسياسية في الثورات العربية في الدول العربية، وركزت على الثورة المصرية. وقد أكدت الدراسة أن الشبكات الاجتماعية اعتُبرت الشرارة الأولى لاندلاع الثورة المصرية التي كانت ستحدث بشكل أو بآخر، كما أسهمت الشبكات في الإسراع بهذه الثورات، وأدت إلى دقة تنظيمها من جانب آخر. ودلل الباحث على ذلك بأن الحكومة المصرية سارعت إلى قطع شبكة الانترنت والاتصالات لمدة خمسة أيام، بعد أن أدركت فعالية الشبكات الاجتماعية في تنظيم حركة الثوار، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن ٩٢٪ من عينة الدراسة يستخدمون الفيس بوك، و٨٪ يستخدمون اليوتيوب، وأكد ٨٩٪ من أفراد العينة أن الفيس بوك ينشر المعلومات بشكل أسرع، يليه تويتر، ثم يوتيوب الذي جاء كأكثر الوسائل مصداقية. كذلك تطرقت الدراسة إلى تغيير الدور التقليدي للمرأة، وتحفزها للمشاركة السياسية الفاعلة؛ حيث تواجدت بمختلف فئاتها.

١١ - دراسة «رابع صادق» (٢٠١٠)، «عنوانها» إعلام المواطن: بحث في المفهوم والمقاربات^(٢١)؛ اعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي الاستقصائي التحليلي، وانتهت إلى عدم وجود إجماع لدى القائم بالاتصال المهني على مستقبل الممارسات الإعلامية، فالبعض منهم يتشكك في النموذج التشاركي الذي تقوم عليه صحافة المواطن، بينما بعضهم الآخر يرى أن هذا النموذج التشاركي الذي تقوم عليه صحافة المواطن قدر تاريخي لا بد منه، ويتضمن كثيراً من المزايا.

١٢ - دراسة «أمين رضا عبد الواجد» (٢٠٠٩)، «عنوانها» استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب على شبكة الإنترنت^(٢٢)؛ سعت الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب، ودوافع استخدامه، والإشباع المتحققة من استخدامه هذا الموقع، ومستوى ثقة الشباب به؛ وذلك بالتطبيق على عينة قوامها ١٢٢ مفردة من الشباب الجامعي في الجامعات البحرينية (جامعة البحرين - الجامعة الأهلية - جامعة المملكة - جامعة دلمون). وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن ٧٠,٥٪ من عينة الدراسة رفاق ملفات الدراسة لا يعرفون مواقع متخصصة في عرض الفيديو سوى موقع اليوتيوب، وذكر ٢٩٪ من المحوئين أنهم يعرفون مواقع أخرى، مثل: يوتيوب الإسلامي، ومصراوي. وتمثلت أهم دوافع التعرض لموقع اليوتيوب في التعرف على الأخبار المهمة المصورة، وللقطات الإخبارية النادرة، وذلك بنسبة ٢١,٧٪، والتسلية والترفيه بنسبة ٢٩,٩٪، والرغبة في مشاهدة أجزاء من المسرحيات والبرامج التلفزيونية ٢٦,١٥٪.

١٣ - دراسة «محمود عبد القوي» (٢٠٠٩)، «عنوانها» دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب: دراسة تطبيقية على مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية^(٢٣)؛ سعت الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، بالتطبيق على شبكة «الفيس بوك». وهدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب لموقع «الفيس بوك»، ودوره في نشر الوعي

٢٠ Allam Y. social media and politics : Amplification in Arab world (case study of the Egyptian revolution. ٢٠١١).

٢١ رابع صادق، «إعلام المواطن: بحث في المفهوم والمقاربات»، (السعودية: المجلة العربية للإعلام والاتصال، ٢٠١٠)، العدد ١٦.

٢٢ أمين رضا عبد الواجد، «استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب على شبكة الإنترنت»، أبحاث المؤتمر الدولي الأول، الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين، ٩-٧ أبريل، ٢٠٠٩.

٢٣ محمود عبد القوي، «دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب: دراسة تطبيقية على مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية»، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٧-٩ يوليو.

السياسي بين الشباب. وقد تم إجراء الدراسة بأسلوب العينة المتاحة على ٢٨٠ مفردة من طلاب جامعة المنيا. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: أن نسبة ٤٨، ٨٣٪ من الشباب الجامعي (عينة الدراسة) يستخدمون موقع "الفييس بوك"، بينما لا يستخدمه ١٦، ٥٢٪. وتمثلت أهم دوافع استخدام الشباب الجامعي (عينة الدراسة) لموقع "الفييس بوك" في الاسترخاء، الترفيه والتسلية، والإمداد بالمعلومات، والإثارة، والهروب، والاختيار والسيطرة، وكشفت الدراسة أن ما نسبته ٤٩، ٢٣٪ من الشباب الجامعي عينة الدراسة لا يستخدمون «الفييس بوك» لأغراض سياسية، ونسبة ٦٧، ٥٠٪ يستخدمونه لأغراض سياسية.

ثانياً: الدراسات التي تناولت حرية التعبير على الإنترنت:

١- دراسة «حسني محمد نصر» (٢٠١٤)، وعنوانها «المدونات الإلكترونية ودعم التعبير عن التعددية في العالم العربي»^(٢٤): كشفت هذه الدراسة أن المدونات أصبحت ظاهرة إعلامية مهمة في الوقت الراهن، سواء على المستوى الدولي أو المستوى الإقليمي العربي، وتحولت إلى وسيلة اتصال جماهيرية توفر ما يمكن اعتباره «صحافة بديلة» أو «صحافة موازية» للصحافة المطبوعة والإلكترونية. وقد دعمت هذه الوسيلة الجديدة حريات فردية وجماعية كثيرة، أهمها حرية التعبير عن الجماعات والتنظيمات ذات الطابع السياسي والثقافي والطائفي والعرقي، التي كانت محرومة من امتلاك وسائل التعبير عن نفسها، كما مكنت الأشخاص المنتمين لهذه الجماعات من التعبير عن انتماءاتهم، والدفاع عن مصالحهم، والمشاركة بفعالية في المشهد السياسي والثقافي القومي. وأوضحت الدراسة أنه رغم أن شبكة الإنترنت قبل ظهور المدونات كانت تتيح فرصاً متعددة للأفراد للتعبير عن الرأي من خلال منديات الحوار والمجموعات البريدية، فالمدونات تجاوزت العيوب التي تعاني منها هذه الوسائل؛ مثل ضعف القدرة على التعبير عن الرأي الشخصي بشكل مركز، وبالمساحة التي يرغب فيها الفرد، والرقابة والتصفية التي يفرضها مشرف المنتدى، أو المجموعة البريدية على المداخلات.

٢- دراسة «د. رضا هميسي» (٢٠١٤)، وعنوانها «الإعلام الجديد بين حرية التعبير وحماية الأمن الوطني»^(٢٥): تتناول هذه الدراسة بيان القيود القانونية الواردة على حرية الرأي والتعبير في وسائل الإعلام الجديد، من خلال دراسة حماية الأمن الوطني كقيد قانوني على ممارسة هذه الحريات، ووضعت أهمية وسائل الإعلام الجديد كمنصات لممارسة حرية الرأي والتعبير والصحافة في الفضاء الافتراضي، كما تطرقت الدراسة إلى مفهوم حرية الرأي والتعبير، ومفهوم الأمن الوطني، ثم تناولت المسؤولية المترتبة على إساءة استخدام هذا الحق، من خلال إبراز المواجهة القانونية للمساس بالأمن الوطني تحت مسمى حرية التعبير.

٣- دراسة «المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)» (٢٠١١)، وعنوانها «مدى علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين: الفييس بوك نموذجا»^(٢٦): عمدت الدراسة إلى رصد واقع حرية الرأي والتعبير في فلسطين، ومدى التبادل والاستفادة الذي يمكن أن يوفره المجال الاتصالي الجديد للحركات الاجتماعية الفلسطينية في تنظيم ذاتها، والتعبير عن أحلامها في قضايا كبرى، أهمها الاحتلال، وليس آخرها الانقسام. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ أهمها: أن الجهد الفلسطيني استغل

٢٤ حسني محمد نصر، «المدونات الإلكترونية ودعم التعبير عن التعددية في العالم العربي»، مجلة الرأي العام، العدد الثالث يوليو - سبتمبر ٢٠٠٧.
٢٥ رضا هميسي، «الإعلام الجديد بين حرية التعبير وحماية الأمن الوطني.. دراسة قانونية»، (الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة قاصدي مرباح، ٢٠١٤).

٢٦ محمود الفطاطة: «علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين.. الفييس بوك نموذجا»، دراسة منشورة (رام الله: المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، ٢٠١١).

الإعلام الجديد لبناء رأي عام، لكنه لم يستطع تجاوز طرق العمل التقليدية في الأداء الفلسطيني في كافة حقوله، وأيضاً أظهرت أن المجال التقني ساهم بتعزيز حرية التعبير، وإعطائها متفضلاً وطريقة للنشر، لكنه لم يبن ثقافة الاختلاف واحترام الرأي الآخر. وأوضحت الدراسة أن هناك ضعفاً في الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بنظريات التحول وعلاقتها بنظريات الوسائط الاتصالية في المشهد الفلسطيني.

٤- دراسة «محمد داود» (٢٠١١)، وعنوانها: «الصراع السياسي الفلسطيني وأثره على حرية الصحافة في الضفة الغربية وقطاع غزة من الفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٩»^(٢٧)؛ ركزت الدراسة على فحص فرضية أساسية، مؤداها أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الصراع السياسي الداخلي الفلسطيني، وانتهاكات حرية الصحافة في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ وذلك يتضح من جملة نقاط: أبرزها أن الصراع السياسي والأيديولوجي، والصراع على المصالح ساعد على تفكيك النظام السياسي الفلسطيني، وخلق لبلة وعدم ثقة بين الحزبين الكبيرين «فتح وحماس». وبيّنت الدراسة أن الإعلام الفلسطيني يعاني من نوعين أو ثلاثة من المعوقات: الأول: موضوعي، يتمثل في المرجعيات القانونية الناظمة للعمل الصحفي، الذي ما زال حتى اليوم يفتقر إلى مرجع قانوني معتمد ومقرر، إضافة إلى ممارسات الأجهزة الأمنية المنقسمة بين الضفة والقطاع التي أعاققت العمل الصحفي، وجعلت الصحفي يمارس رقابة ذاتية على نفسه، والثالث هو الاحتلال «الإسرائيلي» الذي يعمل على تضيق حرية الصحافة واستهدافها. وأظهرت الدراسة أن هناك علاقة جدلية بين غياب الديمقراطية ووجود حالة من الفوضى الأمنية والاقتتال من ناحية، وبين الصحافة والحرية الإعلامية من ناحية أخرى؛ إذ كان الإعلام أبرز تلك الأدوات المستخدمة في تأجيج الصراع الداخلي؛ وبالتالي كان الصحفيون عرضةً للانتهاكات والتكبير.

٥- دراسة «أسماء أبو شوارب» (٢٠٠٨)، وعنوانها: «واقع حرية الرأي والتعبير في فلسطين مع التركيز على فترة حالة الطوارئ»^(٢٨)؛ تناولت الباحثة في هذه الدراسة مفهوم حرية الرأي والتعبير، والمؤسسات الإعلامية، والثقافة الموجهة الحزبية، ومظاهر حرية الرأي والتعبير في المواثيق الدولية، وحرية الرأي والتعبير في فلسطين، وتوصلت إلى أن التعدي على الصحفيين والاعتداء على حرية الصحافة والإعلام قد تفاقم، وأن انتهاكات خطيرة وغير مبررة من طرفي النزاع (حركتي فتح وحماس) تتركب بحق الصحفيين. وأشارت الدراسة إلى أن الصراع الدموي بين حركتي فتح وحماس وما أفرزه من نتائج على الأرض أدى إلى تراجع الإعلام الفلسطيني تراجعاً كبيراً وخطيراً، وينذر بسيادة لوتين من الإعلام: الأول تابع لحركة حماس أو موال لها في غزة، والثاني تابع لحركة فتح والسلطة الفلسطينية، أو متحيز لها في الضفة الغربية؛ مما ينسف كل الجهود السابقة من أجل تطوير الإعلام الفلسطيني.

٦- دراسة «عصام نصر سليم» (٢٠٠١)، وعنوانها «حدود حرية الرأي في ساحات الحوار العربي عبر الإنترنت»^(٢٩)؛ تناولت هذه الدراسة حدود حرية الرأي في ساحات الحوار العربي عبر الإنترنت، ورصدت تصور تبادل الحوار، وأهم موضوعاته، وأساليب التعبير عن القضايا المطروحة للحوار، وأثر الانتماءات المنهجية أو السياسية على طبيعة هذه الآراء. واعتمدت الدراسة على تحليل محتوى عينة من الآراء الواردة

٢٧ محمد داود، «الصراع السياسي الفلسطيني وأثره على حرية الصحافة في الضفة الغربية وقطاع غزة من الفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٩»، رسالة ماجستير (فلسطين: جامعة الأزهر، ٢٠١١).

٢٨ أسماء شوارب، «واقع حرية الرأي والتعبير في فلسطين»، رسالة ماجستير منشورة، (فلسطين: جامعة بير زيت، ٢٠٠٧).

٢٩ عصام نصر سليم: «حدود حرية الرأي في ساحات الحوار العربي عبر الإنترنت»، دراسة تحليلية، بحث منشور، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، المؤتمر العلمي السنوي السابع، الإعلام وحقوق الإنسان العربي، الجزء الثاني، مايو ٢٠٠١)، ص ٤٣٣-٤٧٦.

من خلال مواقع الحوار العربية على الشبكة. ورصدت الدراسة أهم الموضوعات التي يتم التطرق إليها، وأسلوب التعبير عن هذه القضايا، ومواقف المشاركين في الحوار منها، وأسلوب الحوار ومفرداته المستخدمة فيما بين المتحاورين، وأثر الانتماءات المذهبية أو السياسية على طبيعة هذه الآراء وتوجهاتها.

التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة أنها لم تتطرق إلى علاقة صحافة المواطن بحرية الرأي والتعبير. ولم تقف تلك الدراسات على ما قدمته صحافة المواطن لممارسة هذه الحرية، أو عواقب تلك الممارسة من تهديدات واعتداءات، وهذا يدل على أهمية هذه الدراسة التي تركز أيضاً على ظروف عمل الصحفيين المواطنين في قطاع غزة، ويمكننا إجمال ذلك في النقاط التالية:

- قلة الدراسات السابقة المتعلقة بـ«صحافة المواطن»، وعلاقتها بحرية الرأي والتعبير في المجتمع العربي عامة، والفلسطيني خاصة، فلم يرد أي بحث حول صحافة المواطن ودورها في تعزيز حرية الرأي والتعبير؛ فقد اقتصرت الدراسات الفلسطينية على دور صحافة المواطن في تعزيز ثقافة التغيير السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي والفلسطيني، وذلك كما ورد في بحث (تربان، ٢٠١٤، وعابد، ٢٠١١، ويساطي، ٢٠١١)؛ حيث تطرقت تلك الدراسات لدور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة التغيير، أو تعبئة الرأي العام نحو التغيير، أو مدى قدرة محتوى صحافة المواطن على التغيير السياسي في المجتمعات العربية.
- بينت الدراسات السابقة أن الجمهور العربي والفلسطيني بدأ يعتمد على وسائل صحافة المواطن كمصدر للمعلومات، خاصة المعلومات المتعلقة بما سمي «الربيع العربي»، وتطرقت هذه الدراسات في الغالب إلى أثر شبكات التواصل الاجتماعي (إحدى أهم أدوات صحافة المواطن) في التغييرات السياسية في المجتمعات العربية.
- تطرقت بعض الدراسات السابقة للعلاقة بين الإعلام الجديد وحرية الرأي والتعبير في المجتمعات العربية والغربية، ورصدت أثر الإعلام الجديد، وخاصة المدونات وشبكات التواصل الاجتماعي، في تعزيز حرية الرأي والتعبير عن القضايا المثارة في المجتمعات العربية.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة عدة أدوات بحثية؛ منها:

١- استمارة الاستبيان؛

اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين حول الحقائق المتعلقة بصحافة المواطن، وحرية الرأي والتعبير، ودور المواطن الصحفي، والمعوقات التي تواجهه. وتم تصميم الاستبيان من خلال تحديد كمية ونوعية البيانات التي تخدم هدف الدراسة.

وقُسم الاستبيان إلى ثلاثة محاور تخدم الهدف العام للدراسة. وشملت تلك المحاور البيانات الأساسية والديموغرافية، والتحصيل العلمي، وأهداف المواطن الصحفي، والمعوقات والتحديات التي تواجهه، وكيفية تعزيز صحافة المواطن لحرية الرأي والتعبير.

٢- المقابلات

اعتمدت الباحثة على المقابلات للحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بظروف صحافة المواطن، وأساليب التعامل معها، وتشخيص مدى فاعليتها، ودورها في حرية التعبير؛ وذلك من خلال مقابلة عشرة من الإعلاميين و«المواطنين الصحفيين»، تشمل مجموعة من الأسئلة المفتاحية الملائمة.

٣- الملاحظة؛

إلى جانب استمارة الاستبيان والمقابلة، استخدمت الباحثة الملاحظة كأداة مكملة لجمع البيانات، وذلك من خلال ملاحظة ومتابعة صفحات الصحفيين المواطنين لمعرفة أنماط السلوك أو المواقف الجديدة التي لا يعرف عنها الشيء الكثير؛ حيث تصفحت الباحثة صفحات «الفييس بوك» و«المدونات» و«تويتر» من أجل التأكد من النشاطات في مجال «صحافة المواطن».

مجتمع وعينة الدراسة :

أولاً: مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع نشطاء الإعلام الممارسين لصحافة المواطن المذكورين في إحصائية غير منشورة، أعدّها المكتب الإعلامي الحكومي بغزة بعد عدوان «الجرف الصامد»، حيث بلغ عددهم حسب تلك الإحصائية ٢٥٠ شخصاً.

ثانياً: عينة الدراسة : استناداً إلى المعايير الإحصائية العلمية المتبعة في تصميم العينات، ومن خلال ملاحظات الباحثة، تم سحب عينة عمدية من مجتمع الدراسة (٢٥٠)، بلغ عددها ٥٠ مواطناً صحفياً، بواقع ٢٠٪ من مجتمع الدراسة الأصلي تنطبق عليهم معايير معينة.

وتم اختيار العينة بناء على المعايير التالية:

- أن يكون "المواطن الصحفي" ينشر ويتابع الأخبار الإعلامية، ويعرض المواقف والآراء بشكل مستمر.
- ألا يقل عدد المتابعين لـ "المواطن الصحفي" عن ألف متابع.
- وضوح اهتمام "المواطن الصحفي" بالقضايا المحلية التي تهم الغالبية من المجتمع الفلسطيني.
- التحديث الدائم للوسيلة التي يستخدمها "المواطن الصحفي".

قياس الثبات والصدق:

لقياس صدق استمارة الاستبيان تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري، من خلال عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين (\times)^(٣٠)، الذين قرروا أن الاستمارة تقيس بالفعل ما يُفترض قياسه، وأشاروا إلى بعض التعديلات التي تم إدخالها على نموذج الاستمارة لتحقيق أهداف البحث.

ولقياس ثبات البيانات، استخدمت الباحثة أسلوب إعادة الاختبار Test Retest على عينة عشوائية من ١٠ مبحوثين، بواقع ٢٠٪ من العينة، وذلك بعد أسبوع من تجميع البيانات.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد مراجعة بيانات الاستمارة يدوياً تم ترميز البيانات، ثم إدخالها إلى الحاسب الآلي، ومن ثم تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS لمعالجة البيانات إحصائياً واستخراج النسب المئوية.

٣٠ تم عرض نموذج الاستمارة على المحكمين التالية أسماؤهم:

- د.زهير عابد، عميد كلية الإعلام جامعة الأقصى - غزة
- د.أمين وافي، أستاذ الإعلام المساعد بالجامعة الإسلامية
- د.ماجد تربان، أستاذ الصحافة المشارك جامعة الأقصى

المبحث الثاني

«صحافة المواطن وحرية التعبير»

في خضم التطورات المتسارعة التي عرفتها صناعة الإعلام، برز مصطلح «صحافة المواطن» في إطار ما عُرف بالإعلام الجديد كظاهرة معقدة ومركبة، تولدت نتيجة لتداخل موجات متتالية من الظروف والعوامل المتعلقة بالتطور التكنولوجي الهائل في مجال الاتصال^(٣١).

ويعتبر دان جيلمور أول من طرح فكرة صحافة المواطن في العام ٢٠٠٣ في كتابه «نحن وسائل الإعلام: الصحافة الشعبية من الشعب، وإلى الشعب»، عندما أكد ما أصبح اليوم أمراً معروفاً: «لم تعد الأخبار محاضرة، بل أصبحت محادثة». وكان هذا الرأي الذي يجادل به جيلمور ويشبهه فلسفة موسوعة الإنترنت ويكيبيديا، أن «المعرفة والحكمة الجماعية تفوق كثيراً ما يتوفر لأي فرد واحد حول أي موضوع تقريباً»^(٣٢).

ويربط باحثون وأكاديميون أمريكيون مفهوم «صحافة المواطن» بالكارثة الطبيعية «تسونامي» التي كانت قد ضربت جنوب آسيا في ديسمبر ٢٠٠٤، معتقدين أن هذه كانت اللحظة الحاسمة التي جعلت صحافة المواطن تصبح إحدى أهم المميزات التي بدأت تطبع المشهد الصحافي، وذلك من خلال التقارير الإخبارية التي تعتمد صيغة المتكلم، والفيديوهات المصورة بكاميرات الهواة، والصور الملتقطة عن طريق الهواتف المحمولة، فكل هذا كان ينشر على الإنترنت عن طريق المدونات وصفحات الإنترنت الشخصية للناس، وهو ما قدم إسهاماً متميزاً إلى الصحافة المؤسسية في تغطيتها لتلك الأحداث؛ وبالتالي رصد تحولاً كبيراً في العمل الصحافي إلى حد دفع إحدى الجرائد أن تصف صحافة المواطن بـ«الفورة المروعة»^(٣٣).

أولاً: صحافة المواطن (التعريف):

يعدُّ مفهوم «صحافة المواطن» مفهوماً جديداً نسبياً في المنطقة العربية بشكل عام؛ وهي في معناها البسيط تعني مشاركة المواطن في تحرير الخبر أو متابعته أو كتابة تقرير، فقد يلتقط شخص ما صورة تعبر عن حدث ما، أو يكتب خبراً صحفياً لم يتمكن صحفي محترف من الوصول إليه أو تحريره. وقد تعتمد الصورة أو الوثيقة على عنصر الصدفة ووجود المواطن الصحفي في مكان الحدث في وقت مناسب لالتقاط الصورة، كذلك تعتمد الأخبار المكتوبة على رغبة الشخص في تقصي الحقيقة، والبحث عن خبر أو موضوع ذي أهمية صحفية^(٣٤).

وساهم التطور التكنولوجي واكتساح الأجهزة الذكية للأسواق ووصولها لأيدي كثير من الشباب في نمو صحافة المواطن في مجتمعنا، وأصبح «ترند» تويتر أو فيس بوك معبراً أكثر من أي وقت مضى على ما يشغل بال الناس وما يدور حولهم من الحديث عن قضايا مجتمعية هامة، ومن نقد لمجريات سياسية قائّمة؛ ولهذا فإن تأثير المواطن الصحفي أصبح يتقدم بخطوة أحياناً على الصحفي والإعلامي التقليدي، من خلال أن

٣١ مبارك بن عمر، «صحافة المواطن والمسئولية الاجتماعية»، (قطر: موقع الجزيرة نت - قسم المعرفة، ٢٠١١)، متاح على الموقع WWW.Aljazeera.net.

٣٢ مداوي عمر، رمضان الخامسة، ورقة عمل بعنوان «صحافة المواطن والإعلام التقليدي .. علاقة تكامل أم تنافس؟»، مرجع سابق، ص ٤.
٣٣ ستيف كراوشو وجون جاكسون، ترجمة هالة سنو، وفيق زيتون، «حركات ثورية، قصص شعوب غيرت مصيرها»، (بيروت: شركة المطبوعات والنشر، ٢٠١٢).

٣٤ خالد محمد غازي، مقال بعنوان «صحافة المواطن .. غائبة عن الصحافة العربية»، نشر في جريدة (الشبيبة) العمانية، رابط المقال: <http://www.k-ghazy.com/print.php?id=89>.

المواطن الصحفي غالباً هو من يبدأ في إثارة القضايا المجتمعية موضوع الجدل^(٢٥).

وتعددت التعريفات الخاصة بصحافة المواطن، فيعرفها (شايين برمان، وكريس ويليس) بأنها: «نشاط للمواطنين يلعبون خلاله دوراً حياً في عملية جمع وتحليل الأخبار. وهذه المشاركة تتم بنية مدّ الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثوق بها ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية»^(٢٦).

ويعرفها (جويس نب) بأنها: «حين يكون الناس مسؤولين عن جمع المحتوى وتشكيل الرؤية وإنتاج ونشر المنتج الإخباري، فهذا أدعوه صحافة مواطن. والمحترفون لا دخل لهم بهذا النموذج إطلاقاً (إلا أن يقوموا بالعمل كمواطنين وليس كموظفين مقابل أجر). ولتقييم المحتوى كصحافة، يجب أن يتضمن مقابلات أصلية وتقارير أو تحليلات للأحداث والقضايا، والتي يستطيع الناس الآخرون غير الكاتب الوصول إليها»^(٢٧).

ويمكننا أن نخلص إلى أن صحافة المواطن هي أسلوب صحفي جديد اتسع وأصبح شائعاً في الممارسة الصحفية، وخاصة في النموذج الغربي، فمنذ بداية التسعينيات ظهرت العديد من المحطات الإذاعية والتلفزيونية والصحف والمجلات العامة والخاصة، التي تأخذ من صحافة المواطن توجهها فكرياً ومهنياً في ممارسة الصحافة^(٢٨).

وحاول العديد من المبحوثين تعريف «صحافة المواطن»، فعرفها الناشط والمدون أحمد أبو رتيمة بأنها^(٢٩): «نمط من الصحافة نجم عن انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، وأتاحت للمواطن العادي غير المتخصص وغير المنتمي لمؤسسة إعلامية أن يكتب ويعبر عن رأيه، وأن ينشر ما يشاهده بعينه، ويوثق ما تلتقط كاميراته، واتسعت قاعدة العمل الصحفي التطوعي حتى كاد أن يكون كل مواطن مشروع صحفي أو مراسل».

وتعرف هداية شمعون^(٣٠) صحافة المواطن بأنها: «مصطلح برزت ملامحه من الإعلام الجديد أو الإعلام الإلكتروني، حين خرجت الصحافة من يد الصحفي بشكل أو بآخر ليد المواطن؛ حيث أتاحت لجمهور عريض من الناس - بغض النظر عن تخصصاتهم - طرح قضايا يسلطون الضوء عليها».

ويعرفها هشام ساق الله^(٣١) بأنها: «أي صحافة تبناها شخص غير متخصص يكره الظلم ويتنمر على الواقع المعاش، ولديه وعي وثقافة مختلفة عن أي صحفي آخر، يستشف ويستشعر تفاصيل دقيقة من حالة الظلم الموجودة، ويكتب في هذا الشأن وينشر على شبكات التواصل الاجتماعي».

وفي تعريف آخر يرى طلال عوكل^(٣٢): «أنها شبكة التواصل التي أتاحت مجالاً للمواطن كي يخرج طاقاته ومعالجاته الإعلامية للمجتمع، بما فيها من غسل وبما فيها من سم، وهي صحافة أتاحت لهؤلاء فرصة لمعالجة القضايا بكلياتها».

٣٥ محمد الخالدي، مواطن صحفي وناشط إعلامي، مقابلة شخصية، المركز الشبابي الإعلامي، الثلاثاء، الموافق ٢٠١٥/٦/٢م.

Bowman Sh. & Willis Ch. We Media Op. Cit

٣٦

Nipj. 2006 Exploring the second phase of public journalism article- Journalism Studies available online (٣٧ 2014 at: <http://journalsonline.tandf.co.uk.html> > 2006. Accessed Apr.

٣٨ جمال الزرن، «البيئة الجديدة للاتصال أو الإيكوميديا عن طريق صحافة المواطن»، مصدر سابق، ص ٢٣.

٣٩ أحمد أبو رتيمة، ناشط ومدون، مقابلة شخصية، مقر إذاعة صوت الأقصى، الأربعاء، الموافق ٢٠١٥/٦/٣.

٤٠ هداية شمعون، إعلامية وباحثة فلسطينية، مقابلة شخصية، مركز شؤون المرأة، الاثنين، الموافق ٢٠١٥/٦/١.

٤١ هشام ساق الله، مدون وصحفي مواطن، مقابلة شخصية، ديوان آل ساق الله، الأحد، الموافق ٢٠١٥/٥/٣١.

٤٢ طلال عوكل، كاتب وصحفي، مقابلة شخصية، مركز شؤون المرأة، الاثنين، الموافق ٢٠١٥/٦/١.

ويعرفها أكرم الصوراني بأنها: «شخص يمتلك جهاز حاسوب، استقصى أو صادفته أحداث، عرف كيف يجمع معلومات وينشرها متخطياً الرقيب الذاتي، ثم يقوم بالنشر حتى أصبح ما ينقله موثقاً به عند جمهور معين؛ وذلك لأنه يشعر أن عليه دور في تعرية وفضح الأخطاء في مجتمعه».

وأخيراً يراها الإعلامي محمود أبو عواد^(٤٣) بأنها: «تلك الصحافة التي انتشرت من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة التي خلقت نوعاً من الإضافة للإعلام، فكل مواطن سواء في المجتمع الفلسطيني أو غيره، أصبح صحفياً بحكم قدرته على نشر المعلومات التي يوثقها من خلال امتلاكه لمختلف أنواع التكنولوجيا».

على العكس، يري خالد صاي^(٤٤) أنه فعلياً في قطاع غزة لا يوجد لدينا مفهوم «صحافة المواطن» بشكل مهني، لكن متابعة الناس أو عملها على مواقع التواصل الاجتماعي لأجل النشر يندرج في خانة «صحافة المواطن» عنوة، بمعنى آخر نحاول الركوب في الموجة، أو نستفيد من هذا العلم على أسس مهنية».

أشكال صحافة المواطن:

هناك العديد من أشكال «صحافة المواطن» المستعملة حالياً، وفيما يلي سنعرض أهم هذه الأشكال:

١. المدونات الإلكترونية (blog):

هي كلمة اشتقت من «إدغام كلمتين اثنتين؛ هما: web و log»^(٤٥)، وقد وضع هذا المصطلح (weblog) الكاتب الأمريكي (Jorn Barger) في ديسمبر ١٩٩٧م، للإشارة إلى المواقع التي تمكن الأفراد من نشر آرائهم^(٤٦)، ويقصد بها كذلك الموقع الإلكتروني الذي يحتوي على عناصر ومواد منشورة وفق ترتيب كرونولوجي، ويتضمن نصوصاً وصوراً وأفلام فيديو مرئية أو مسموعة، ويمكن لأي زائر أو قارئ أن يبدي تعليقاً حولها.

وهناك من وصف المدونات «بالصحافة التساهمية (Participation Press)»، أو صحافة الثقافة الجماهيرية الناقدة^(٤٧)، والتي تعلق على الأحداث والأخبار والوقائع، التي تتناولها وسائل الإعلام التقليدية، فالمدونات غدت «وسيلة هامة للتأكد من الحقائق التي تقدمها وسائل الإعلام السائدة، فالمدونة هي منصة أتاحت حرية النشر لكثير من الناس. وهي بذلك تعد أداة فاعلة في التعبير عن الهموم الشخصية والعامّة، ووسيلة تعمل على كشف المسكوت عنه^(٤٨). وهذا ما جعل البعض يسميها بالسلطة الخامسة».

٤٣ محمود أبو عواد، صحفي بجريدة القدس، مقابلة شخصية، مكتبه الخاص، الخميس، الموافق ٤/٦/٢٠١٥.

٤٤ خالد صاي، ناشط إعلام جديد، مقابلة شخصية، المركز الشبابي الإعلامي، الاثنين، الموافق ١/٦/٢٠١٥.

٤٥ رضا النجار، جمال الدين ناجي، «تكنولوجيا المعلومات والاتصال، الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الإعلام بالمغرب العربي»، (تونس: قمة مجتمع المعلومات، اليونسكو، نوفمبر ٢٠٠٥م)، ص ١١٨.

٤٦ Andrew Lih: «Participatory Journalism and Asia: From Web Logs to Wikipedia» 3th Asian Media I formation & Communications Centre Annual Conference: Impact of New & Old Media on Development in Asia July 1-3 2004 p4.

٤٧ نصر الدين لعياضي: «الأنواع الصحفية في الصحافة الإلكترونية، نشأة مستأنفة أم قطعة؟»، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال www.arabmediastudies.net (أكتوبر ٢٠١٠)، ص ١٥.

٤٨ سعد بن عبيد السبيعي، «الإعلام الجديد ودوره في تعزيز الأمن في المملكة العربية السعودية»، دراسة تطبيقية على بعض النخب السعودية في الرياض، أطروحة دكتوراه، (السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٣)، ص ٥٥.

٢. مواقع بث تسجيلات الفيديو: أو مواقع تقاسم تسجيلات الفيديو، وهي تعتبر بمثابة خزان يحتوي على أعداد كبيرة من التسجيلات، التي ينجزها المستعملون ويبتئونها. ومن أبرز هذه المواقع: موقع يوتيوب (Youtube) الأول والأكبر عالمياً في رفع الفيديوهات. بلغ عدد مرات مشاهدة الفيديوهات إلى ١٧٠ مليون مشاهدة في اليوم.

وقد كان لمواقع بث تسجيلات الفيديو والبودكاست تأثير كبير في المجال السياسي، خاصة أن البث عبر الإنترنت يتم تبنيه بسرعة أكثر من التدوين، لأن الناس يدركون أن هذه التطبيقات بإمكانها أن تغير طريقة نظرهم لوسائل الإعلام^(٤٩)، خاصة أن التسجيل والتصوير والبث لا تتطلب مهارات كبيرة ومستوى ثقافياً مثل الكتابة والتدوين.

٣. مواقع التشبيك الاجتماعي (Social Networking Sites): وهي مواقع تسمح للمستخدمين بامتلاك صفحة شخصية، ونشر ما يرغبون من مضامين (صور، تسجيلات، نصوص...) وقد تزايد استعمال هذه المواقع بشكل مدهل؛ ففي دراسة أعدها «ديوان الاتصالات البريطاني، تؤكد أن نموها السريع وانتشارها الحالي يشير إلى أنها تقنيات الاتصال السائدة حالياً لكثير من الناس^(٥٠)؛ لدرجة أن من لا يملك صفحة خاصة يبدو منعزلاً عن العالم، كما تقول «Danah Boyd»: من لا يتواجد على صفحات الماييسبيس فهو غير موجود (If you're not on MySpace, you don't exist)^(٥١)، وتشير بعض الأرقام إلى أنه "من بين ٥٠ موقعاً تعتبر الأكثر زيارة نجد ١٠ مواقع للشبكة الاجتماعية"^(٥٢).

ومن أشهر هذه المواقع موقع «ماي سبيس» و«فيس بوك» و«تويتر» و«وينكد إن»، وإذا كانت الإحصائيات تشير إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت ارتفع في كل مناطق العالم بشكل إجمالي - حيث يقدر اليوم بنحو ٢ مليارات مستخدم، وهو ما يقارب نسبة ٣٥ بالمائة من سكان العالم - فإن هذه الشبكات تحصل على نصيب الأسد من هذه الزيادات؛ حيث واصلت المنصات والشبكات الاجتماعية تحقيق معدلات نمو كبيرة من حيث نسبة الاستخدام. ويعتبر الفيس بوك اليوم أشهر المنصات الاجتماعية وأكثرها شعبية؛ حيث تخطى عدد مستخدميها النشطين شهرياً عتبة ١,٢٢ مليار، في الربع الثاني من عام ٢٠١٤. ومؤخراً تصدرت فلسطين قائمة أعلى الدول في استخدام موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، بالمقارنة مع عدد السكان، حسب إحصائية عالمية أوردتها تقارير شركة "زومسفير" العالمية لإحصائيات السوشيال ميديا^(٥٣)، فقد ظهر أن فلسطين تعتبر أعلى دولة من حيث استخدام «الفيس بوك» بالمقارنة مع عدد السكان، ووصلت النسبة إلى ٤٠٪.

٤٩ "BLOGGING JOURNALISM & CRE - "podcasting credibility and non-text media" Brendan Greeley: 21-22/2005. IABILITY: Battleground and Common Ground" A conference at Harvard University/January 21-22/2005.

٥٠ Ofcom (office of communications): Social Networking A quantitative and qualitative research report into attitudes behaviors and use Uk2 April 2008(www.ofcom.org.uk) p٥

٥١ Rob Nyland: THE GRATIFICATION NICHES OF INTERNET SOCIAL NETWORKING E-MAIL AND FACE-TO-FACE COMMUNICATION Master of Arts Department of Communications Brigham Young University December 2007p3.

٥٢ Christian Fuchs: Social Networking Sites and the Surveillance Society A Critical Case Study of the U age of studiVZ Facebook and My Space by Students in Salzburg in the Context of Electronic Surveillance Vienna : Research Group Unified Theory of Information 2009p2.

٥٣ تقارير شركة "زومسفير" العالمية لإحصائيات السوشيال ميديا ٢٠١٣.

٤. جماعات النقاش (Online discussion groups) ومنتديات المحادثة الإلكترونية: يقصد

بالمحادثة الإلكترونية كل حوار، نقاش، دردشة، أو حديث يتم بين شخصين، أو بين شخص ومجموعة أشخاص بواسطة التقنيات الإلكترونية المختلفة عبر شبكة الإنترنت، إما بالنص، وإما بالصوت والصورة، أو كليهما معاً. ويمكن أن يكون هذا النقاش متزامناً أو غير متزامن^(٥٤). وتشمل هذه الجماعات تقنيات لا تزامنية مثل القوائم البريدية (Maling lists) ، ومجموعات الأخبار (newsgroups) ، ولوحات الإعلانات (bill boards) ، وتقنيات تزامنية؛ مثل: غرف الدردشة (Chat rooms) ، ومنتديات المحادثة (Forum discussions) ، وعبر هذه الفضاءات يلتقي عدد من المتحدثين ينتمون إلى مجتمعات مختلفة، من حيث الديانة والثقافة، وفيها يتجادون أطراف الحديث حول مختلف الموضوعات والمجالات^(٥٥).

وتظهر إحصائية الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (٢٠١٤)^(٥٦) أن ٤٨,٣٪ من الأسر في فلسطين لديها خدمة الإنترنت في البيت، بواقع ٥١,٤٪ في الضفة الغربية، و٢,٢٪ في قطاع غزة. وبالتركيز أكثر على المصدر الرئيسي للمعلومات بين الشباب، تظهر الأرقام أن أكثر من النصف (٥٥٪) يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر، خاصة في الضفة الغربية، و٦٨٪ يتابعون الأخبار عبر الإنترنت، وخاصة في قطاع غزة^(٥٧)، كما تظهر الأرقام أن ثلاثة أرباع الفلسطينيين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث بلغت نسبة الأفراد الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي ٩٢,١٪ من مجمل مستخدمي الإنترنت.

ثانياً: دور وأثر نشاط الصحفي المواطن في الأراضي الفلسطينية:

ساهمت «صحافة المواطن»، بشكل واضح، في نقل الوقائع الميدانية، ووسعت هامش المشاركة الإعلامية للمواطنين، وذلك عندما تحوّلت من أداة للتواصل إلى أداة للتنظير والتنظيم والقيادة والتوجيه، ثم إلى وسيلة فاعلة لنقل الحدث ومتابعة الميدان، ومصدر أولي لوسائل الإعلام العامة^(٥٨).

ويمكننا عرض دور الصحفي المواطن - حسب رأي المبحوثين - في النقاط التالية:

- ١- تناول المواطن الصحفي تفاصيل المعاناة الداخلية في غزة بسبب الحصار والانقسام بالأخص، فشهدت صفحات تويتر والفيس بوك حديثاً متواصلًا عن أزمة الكهرباء أو الدواء أو معبر رفح^(٥٩)، وأصبحت معظم القضايا التي تمت مناقشتها على مواقع التواصل الاجتماعي وجهة نظر، أو رأياً عاماً، أو قضية رأي، بدأً من حريق البيوت السكنية بسبب أزمة الكهرباء، أو أزمات الرواتب المتتالية للموظفين، وليس انتهاءً بالقضايا السياسية أو الاجتماعية، أو القضايا التي تتعلق بالبحريات والمراجعات الأمنية للنشطاء^(٦٠).
- ٢- تلعب «صحافة المواطن» دور وكالة الأنباء التي تقوم بنقل الخبر والتطورات في ثوان معدودة، فتتقاطع المعلومة الواحدة على صفحات العشرات، وربما المئات من المواطنين الصحفيين، وهذه ميزة تُكسب

٥٤ مصطفى محمد موسى، «المراقبة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت»، (مصر: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٣)، ص ٢٢٧.

٥٥ سليمان بن عبد الله الميان وآخرون، «تبسيط الإنترنت والورد وايد واب»، (الرياض: دار الميكان، ١٠٧).

٥٦ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، كتاب فلسطين الإحصائي السنوي ٢٠١٤، رقم «١٥»، رام الله - فلسطين، ص ١٠١.

٥٧ - تقرير حول «واقع الشباب الفلسطيني ٢٠١٣»، إصدار منتدى شارك الشبابي، بالشرارة مع مركز التمكين الاقتصادي للشباب ٢٠١٣، ص ٧٩.

٥٨ بشرى الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ١٨، ٢٠١٢، ص ١٠٤.

٥٩ محمد الخالدي، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٦٠ هداية شمعون، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

- المعلومة المزيد من المصدقية التي قد تفتقد إليها وسائل الإعلام التقليدية.
- ٣- قام "المواطن الصحفي" بالإعلام عما يراه وكل ما تلتقطه كاميراته واعتقد أنه حدث هام^(٦١)، ويلاحظ الصحافي حسن جبر^(٦٢) أن المواطن الصحفي استطاع أن يوصل المعلومة بشكل أسرع؛ وذلك لأن الصحفيين لا يستطيعون تغطية كل منطقة وبقعة جغرافية، فما يحدث في بقعة صغيرة على الحدود الجنوبية للقطاع نجد خبراً أو صورة عنه بعد دقائق على صفحات النشطاء.
- ٤- تعد «صحافة المواطن» أداة مهمة جداً في إثارة قضايا النساء؛ حيث تناول «المواطن الصحفي» قضايا «قتل النساء على خلفية ما يسمى «شرف العائلة»، و«سفاح القربى»، و«التحرشات الجنسية» بشكل قوي، واستمر المواطن الصحفي رغم المضايقات في طرح مثل هذه القضايا مشكّكين ما يشبه جماعة ضغط لنصرة الضحية^(٦٣).
- ٥- قام "المواطن الصحفي" بكشف قضايا تتعلق بالفساد والتقصير، وكما يقول خالد صاي^(٦٤): «وضعت صحافة المواطن مؤسساتنا المترهلة جداً تحت المجهر، فالإعلام التقليدي لا يريد أن تكون مؤسسات الحكومة تحت المتصلة والمجهر والمراقبة والمساءلة». ونتيجة لذلك كان «المواطن الصحفي» يكتب وينتفض وينشر بغرض إصلاح هذه المؤسسة أو تلك، فعندما كتب الناشط محمد الخالدي عن الفساد في العرس الجماعي^(٦٥) الذي قامت بتمويله تركيا؛ تمت ملاحقته من قبل الأجهزة الأمنية بسبب منشور فيسبوكي، وتم تهديده بالملاحقة القضائية^(٦٦).
- ٦- نقل «المواطن الصحفي» نبض الشارع ومعاناة الناس، واستطاع المدونون والمواطنون الصحفيون تشكيل قوة تصل إلى المسؤولين، فقد اعتبرت القضايا التي يثيرها المواطنون الصحفيون، والحملات التي تشن وتطلق وتنتشر هدفها الأول هو تسليط الضوء على قضية أو رأي عام من أجل أن يتحرك المجتمع. على سبيل المثال، نشر المدون هشام ساق الله^(٦٧) عن قضية المواطن خالد دحلان، وهو أبٌ لأربعة معاقين يعيشون في ظروف اجتماعية سيئة جداً، رسالة وجهها إلى النائب محمد دحلان عنوانها «الأقربون أولى بالمعروف»، يطالبه بمساعدة هذه العائلة. وهذا ما أثار حفيظة الكثير من مؤيدي دحلان.

٦١ أحمد أبو رتيمة، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٦٢ حسن جبر، صحافي بجريدة الأيام، مقابلة شخصية، جريدة الأيام، الأحد، ٣١/٥/٢٠١٥.

٦٣ هداية شمعون، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٦٤ خالد صافي، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٦٥ العرس الجماعي: هو زفاف جماعي يخبري لأربعة آلاف عريس وعروس مؤلته الحكومة التركية، أثار استياء من قبل أهالي القطاع كونه افتقد للشفافية في عملية اختيار "العرسان"؛ حيث ضم متزوجين وأباء وأمهات وحوامل، واعتبر الهدف منه تحصيل الأموال لشباب حركة المقاومة الفلسطينية "حماس".

٦٦ محمد الخالدي، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٦٧ هشام ساق الله، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

- ٧- هناك تأثير لما تناوله "المواطن الصحفي" حول القضايا السياسية التي أثرت سلباً على الجهة الحاكمة، سواء في فلسطين أو خارجها^(٦٨). حدث ذلك في إثارة قضية ضريبة التكافل الاجتماعي^(٦٩). أكثر من ٢٠٠ ناشط ومواطن صحفي وإعلامي أثاروا القضية، وأدرك المواطنون وجود مشكلة حقيقية يجب الالتفات لها. لقد كانت صحافة المواطن في هذه القضية وغيرها منبر من لا منبر له. هذا المنبر يوصل صوتاً لأصحاب القرار من أجل الانتباه لاحتياجات المواطنين^(٧٠).
- ٨- استخدم المواطن الصحفي شبكات التواصل الاجتماعي في إثارة الكثير من الانتهاكات والقضايا المجتمعية التي قد يفشل الإعلام أو الإعلاميون في الوصول إليها وكشفها، ورصدت في كثير من الأحيان مناصرين ومؤيدين في إطار تجمع يشبه «القوة الناعمة»، التي في حال تم استثمارها بالشكل الصحيح سيكون لها مخرجات أقوى بكثير.
- ٩- وسع المواطن الصحفي دائرة مصادره، وعمل على الاستناد إلى المعلومات التي تنشرها المنظمات الإنسانية الدولية، بهدف أن يتحول إلى كاتب فاعل، ومحاوّر منفتح، ومساهم في بناء روايته الخاصة وقناعاته المختلفة.
- ١٠- اكتسب المواطن الصحفي ثقة من قبل الناس بسبب قيامه بنشر الأخبار والمعلومات، وكانت هذه الثقة تراكمية نجمت عن متابعة وتفاعل استمر عدة شهور أو سنوات لهذا المواطن الصحفي.

ثالثاً: علاقة صحافة المواطن بوسائل الإعلام:

كسرت صحافة المواطن الاحتكار لوسائل الإعلام التقليدية، وأصبحت توفر شيئاً فشيئاً أشكالاً أكثر تحررية وديمقراطية في توازن سوق الإعلام، وتحولت صحافة المواطن إلى سلطة خامسة هدفها تحرير الصحافة، بوصفها سلطة رابعة، من حالة الائتلاف السياسي والاقتصادي، والتوظيف الفئوي والمصلحي الذي تعيشه^(٧١).

وعند تناول تأثير صحافة المواطن على الصحافة التقليدية يظل الحديث ممتداً من العام ٢٠٠٢، الذي تنبأ فيه مارتن نيزنهلتز بأن المدونات الإلكترونية كأحد أبرز أشكال صحافة المواطن ستفرض نفسها خلال السنوات الخمس القادمة، وأن وسائل الإعلام التقليدية ستتغير بعمق إلى الدرجة التي يحصل فيها الصحفي المهني على جميع معلوماته وأخباره والأحداث والآراء من المدونات التي يثق فيها؛ ليصل الحديث إلى حد

٦٨ محمود أبو عواد، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٦٩ ضريبة التكافل الاجتماعي: هي ضريبة أقرتها كتلة التغيير والإصلاح البرلمانية التابعة لحركة «حماس»، تفرض على جميع السلع عدا الأساسية والمعاملات العامة، بقيمة قد تصل ١٠٪. وقد أحدث إقرارها ضجة في الشارع الفلسطيني بسبب اضطراب التجار إلى رفع الأسعار على المواطن الذي يعاني من حصار مطبق منذ ٨ سنوات.

٧٠ هداية شمعون، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٧١ ROSEN Jay: Getting the Connections Right: Public Journalism and the Troubles in the Press New York Twenty Century Fund 1995 92 pages/document internet pp.21-

التنبؤ بموت الصحافة الورقية «التقليدية»^(٧٢). ويعلق د. نصر الدين لعياضي^(٧٣) على خطاب تأبين الصحافة الورقية بأنه يتناغم مع خطاب النهايات الذي ميز الفكر المعاصر بدءاً من نهاية التاريخ، والأيدولوجيات، والفلسفة، وحتى نهاية التلفزيون والمسرح والصحافة وغيرها من قائمة النهايات التي لا نهاية لها.

لذا اعتبرت صحافة المواطن مرحلة متطورة وأفضل من الصحافة التقليدية؛ لأنها تتيح فرصة أمام الجمهور الذي ملّ من الاستماع إلى الإعلام التقليدي أن يشارك فيها، بدل أن يظل صامتاً يتلقى المعلومات من طرف واحد، وتبقى هذه الصحافة الجديدة مستمرة ومتنامية وتستقطب مزيداً من المتابعين^(٧٤). وهذا ما قد يهدد السُّلطة التقليدية للإعلام الرّسمي.

ويعترف كبار التنفيذيين الإعلاميين بالتغير الكبير الذي أحدثته صحافة المواطنين على طبيعة العمل التقليدي للمؤسسات الإعلامية، فقد ذكر أوكانر وشيستر O>Connor & Schechter، مؤسس إحدى الشركات الإعلامية Globalvision، أنه لسنوات و عقود كان الصحفيون هم الذين يُملّون ما ينشر على الجمهور من موضوعات وقضايا، ولكن مع الاتجاهات الجديدة لم يعد هذا المفهوم سائداً؛ فقد أصبح المواطن العادي يأخذ دوراً جديداً ليقول كلمته ويفصح عن رأيه، وبذلك انتقلت القوة الإعلامية إلى أيادٍ جديدة، هي أيادي المواطنين الذين يمتلكون إمكانية الاتصال عبر الإنترنت؛ فالقاسم المشترك بين الصحافة التقليدية و صحافة المواطن هو البحث عن الأخبار والتقارير والصور ذات التفرد والإثارة، والتي تحقق قيمة صحفية.

ويمكننا إجمال العلاقة بين المواطن الصحفي والصحافة التقليدية في فلسطين في النقاط التالية :

- بدأت وسائل الإعلام الفلسطينية تتعامل مع ما ينشره المواطن الصحفي الموثوق به كمعلومات هامة؛ ففي معظم الأحيان يتصل الصحفي بمن نشر المعلومة، ويتأكد من صحتها، ثم يتابع بطريقته الصحافية آلية تحويلها وتطويرها لقصة أو لخبر أو لتقرير صحفي بعد أن يتعامل معها كمعلومة^(٧٥)، وبذلك استطاعت صحافة المواطن أن تكون عوناً وذراعاً قويا لوسائل الإعلام التقليدية في نقل وتحليل ونشر الأخبار والمعلومات، إلا أن هذا العون لا يأتي حالياً من واقع منافسة وسيلة إعلامية لوسيلة إعلامية أخرى، وإنما يأتي من واقع التكامل ما بين النوعين. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة «نهي عبد المعطي»^(٧٦)، التي أظهرت توجّهاً إيجابياً نحو توظيف المؤسسات الإعلامية للمواطن الصحفي كأحد أدواتها؛ حيث اعتبرت النسبة الأكبر من الشباب سعي المؤسسات الإعلامية لتوظيف المواطن الصحفي، باعتباره مصدراً جديداً للأخبار بنسبة ٦٣، ٤٪، تلتها اعتباره مكسباً لمهنة الصحافة بنسبة ٨، ٢٪.

- ينقل المواطنون الصحفيون في كثير من الأحيان الحدث قبل وسائل الإعلام التقليدية؛ وذلك لأنه أصبح بإمكان المواطن الصحفي أن يصور بالجوال صورة أو فيديو، ثم يقوم بتنزيهه على يوتيوب وينشر، ثم ينتشر "هاشتاق" بهذه القضية، ويصبح الأمر أكبر من مجرد نقل صور، فالمواطن الصحفي استطاع

٧٢ عايدة السخاوي، دراسة ميدانية حول «تأثير صحافة المواطن على مهنية الصحفي في مصر... دراسة ميدانية»، (جامعة الأزهر، كلية الإعلام، ٢٠١٣).

٧٣ نصر الدين لعياضي: «المدونات الإلكترونية والصحافة: تغير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي»، (الإمارات: كلية الاتصال، جامعة الشارقة، ٢٠١٢)، ص ١.

٧٤ علي بن شويل القرني، «الاتجاهات الحديثة في الصحافة الدولية من الصحافة التقليدية إلى الإعلام الشخصية»، مصدر سابق، ص ٢٥.

٧٥ حسن جبر، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٧٦ نهي السيد عبد المعطي أحمد، «اتجاهات الشباب المصري نحو صحافة المواطن على شبكة الإنترنت»، مرجع سابق.

إيصال المعلومة الأصح من معلومة الإعلام التقليدي، محققاً بها بعداً تشاركياً وتفاعلياً بين المتلقي والمرسل، بسبب طبيعة هذه التكنولوجيا^(٧٧). وحسب حسن جبر^(٧٨): «لا يمكن إنكار الدور الإيجابي الذي لعبته صحافة المواطن في سرعة إيصال المعلومات، وسرعة التفاعل معها، وهناك الكثير من الأخبار التي حدثت في بقعة نائية من قطاع غزة أو مهمشة يتم تداولها بشكل كبير جداً، وبسرعة فائقة؛ يعني ربما بعد ٥ أو ١٠ دقائق يتم تناولها». وهذا يتفق مع دراسة «جمال الرزن»^(٧٩) التي قالت بأن الصحفيين فقدوا شرعية احتكارهم للمعلومة، وأصبح بإمكان الكل تجاوز عوائق النشر والكتابة، والتحكم في إرسال واستقبال المعلومة بكل حرية وبكل يسر.

- استطاع «المواطن الصحفي» طرح قضايا مجتمعية لم يتناولها الصحفي أو الإعلام الحزبي والسلطة، والقاء الضوء عليها. وكان المواطن الصحفي وراء قضايا معينة اثارت اهتمام المجتمع في الفترة الأخيرة في قطاع غزة، مثل قضية التكافل الاجتماعي، والأعراس الجماعية، يقول أكرم الصوراني^(٨٠): «الصحفيون المواطنون الذين امتنوا الصحافة، وبحكم توافر الأدوات في أيديهم، استطاعوا أن يعرفوا أي قضية يمكن للإعلام التقليدي أن يظهرها كما لو أنها شيء جيد محترم. لقد أظهرها الوجه الآخر لها»، فبينما كانت وسائل الإعلام التابعة لحكومة غزة تتحدث عن المعاناة التي يعيش فيها القطاع أثناء زيارة السفير القطري، وما نجم عن ذلك من قرار بتقليص ساعات التيار الكهربائي، كتب هشام ساق الله^(٨١) ما أثار حفيظة المتابعين، من أن هذا التقليص «مُسيئ»؛ كي يشعر السفير القطري أن هناك مشكلة في غزة، وحدث ذلك أيضاً في قضية العرس الجماعي الذي مؤلته تركيا، فبينما كان الإعلام الحكومي بغزة يُظهر ذلك بأنه نصر للبطالة والشباب الفقير، كشف المواطن الصحفي أن فساداً كبيراً كان في آلية توزيع المنحة على هؤلاء العرسان، وفنّد المواطن الصحفي رواية الإعلام التقليدي الحزبي؛ حيث كشف هاشاتاق «بابا عريس»، الذي قام عليه المواطن الصحفي، عدم الموضوعية في توزيع المنح لهذه الأعراس. وتلك النتائج تتفق مع دراسة «حسين عبد الجبار» من أن وسائل الإعلام في وضع أشبه ما يكون بمأزق؛ بسبب طرح قضايا وموضوعات في مواقع التواصل الاجتماعي لا تستطيع التطرق لها^(٨٢).

- تمكنت «صحافة المواطن» من فضح ممارسات الاحتلال؛ فمواقع التواصل الاجتماعي خلال فترة العدوان أدت دوراً هاماً في فضح جرائم الاحتلال، بل أدت دوراً متكاملاً مع دور وسائل الإعلام، ونقل المواطن الصحفي معلومات هامة موثقة كشاهد عيان، ونشر صوراً حول هدم المنازل وسقوط الضحايا. وهذا ما جعل العالم يفتح بعجم ما تم تناوله على شبكات التواصل الاجتماعي^(٨٣).

- غدت المدونات وصفحات تويتر وفيس بوك وسائل هامة للتأكد من الحقائق التي تقدمها وسائل الإعلام السائدة، خاصة في ظل الرقابة الصارمة التي كانت مفروضة على وسائل الإعلام. ومن الملاحظ في السنوات الأخيرة أن وسائل الإعلام التقليدية قد ازدادت نسبة توظيفها لشبكة الإنترنت بصفة عامة،

٧٧ دعاء مصلح، معدة ومقدمة برامج، مقابلة شخصية، مقر إذاعة صوت القدس، الأربعاء، الموافق ٢٠١٥/٦/٣.

٧٨ حسن جبر، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٧٩ جمال الرزن، عندما يصبح المواطن مراسلاً، مرجع سابق.

٨٠ أكرم الصوراني، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٨١ هشام ساق الله، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٨٢ حسين عبد الجبار: «اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر»، (عمان: دار أسامة، ٢٠٠٨م)، ص ١٢٥.

٨٣ دعاء مصلح، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

ولتطبيقات «صحافة المواطن» بصفة خاصة، لأهداف عديدة: أهمها الحفاظ على قرائها ومساريتهم بمختلف الوسائط، والتواجد في كل الفضاءات التي يستعملونها؛ ومن ثم الحفاظ على حصتها من سوق الإعلانات المرتبطة بشكل وثيق بحجم جمهورها؛ لذا أصبح تأثير المواطن الصحفي جلياً في تأثيره على تغطية وسائل الإعلام الأخرى للحدث، ونقله وتوجيهه إما إيجاباً أو سلباً، خاصة عندما يكون هناك قمع وكبت وتضييق من السلطات؛ مما أفسح المجال لقوة الشبكات الاجتماعية، ودور الإنترنت الذي بات اللاعب الرئيسي في الأحداث.

- هناك ثقة ضعيفة في صحافة المواطن؛ فالحذر مما تبثه صحافة المواطن سيد الموقف. ويعود مدى الثقة في مضمون هذه الصحافة لمراجعة كل ما يكتبه الشخص في ظل محاولات الفصائل والجهات الحاكمة تسريب أو تعمد كتابة قضايا بهدف مهاجمة الخصوم، يقول الصحفي أكرم الصوراني^(٨٤): «رغم أن الثقة في صحافة المواطن تراكمية؛ فالحذر ممّا يتناوله الناشط واردةً وطبيعيُّ أسوءُ بالحذر من وسائل الإعلام التقليدية»، ويتفق ذلك مع دراسة «عايدة السخاوي، ٢٠١٣»، وأيضاً مع دراسة «نهي عبد المعطي»^(٨٥)، اللتين أظهرتا أن الثقة في المضامين المقدمة من خلال صحافة المواطن ما زالت غير تامة، على الرغم من توفر العديد من معايير الشراء الإعلامي في صحافة المواطن، ولكن تنحصر هذه المعايير في الجانب المتعلق بالموضوعية والمصداقية وعمق التغطية الإعلامية.

رابعاً: العوائق والصعوبات التي تواجه صحافة المواطن؛

مع استمرار انتشار شبكات التواصل الاجتماعي وزيادة الإقبال الجماهيري على استخدام أدوات «صحافة المواطن»، خاصةً موقع الفيس بوك وتويتر واليوتيوب، ازداد عدد الانتهاكات المرتكبة بحق نشطاء الإعلام الجديد والمواطنين الصحفيين نتيجة ما يُنشر على تلك الشبكات.

يعاني المواطن الصحفي من قيود ثقافية واجتماعية وسياسية ناجمة عن عدم تقبل ثقافة الرأي الآخر، وأخطر تلك القيود هي تلك المتعلقة بالسلطات الحاكمة والجماعات والتنظيمات المهيمنة، التي تنظر إلى الرأي الآخر وكأنه تشهير، فلا يزال هناك من يظن أن الأمور يجب أن تتم في الأروقة السرية والمغلقة بعيداً عن الشفافية، وبعيداً عن الرأي العام، وهذا ما يتناقض مع حرية الرأي والتعبير. هذه المضايقات تتناقض مع واقع ما بعد الإعلام الجديد الذي كسر هذه السرية، وكسر هذه الحواجز.

وفيما يتعلق بالمضايقات والاعتداءات الناجمة عن نشاط المواطنين الصحفيين في فلسطين، يمكننا أن نجعلها على النحو التالي:

- هناك معيقات تتعلق بالبيئة السياسية المسمومة بالتجاوزات، وبقدر كبير من التريُّص، فالسلطات تعمل دائماً من أجل الحد من قدرة الشباب على المواجهة الإعلامية بقوة وجرأة^(٨٦)، كما يعاني المواطن الصحفي من سطوة العقلية الأمنية؛ حيث تمت مراجعة نشطاء من قبل الأجهزة الأمنية بسبب كتاباتهم على شبكات التواصل، فالعقلية السائدة هي عقلية أمنية تتعامل مع المواطن بشكل أمني،

٨٤ أكرم الصوراني، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٨٥ نهي السيد عبد المعطي أحمد، «اتجاهات الشباب المصري نحو صحافة المواطن على شبكة الإنترنت»، مرجع سابق.

٨٦ طلال عوكل، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

وبتشكيك مستمر، وليس إشاعة الحريات^(٨٧). ويذكر الناشط محمد الخالدي^(٨٨) أنه نشر تعليقا ينتقد فيه ما رآه من فساد في توزيع منحة العرس الجماعي التركي على شباب قطاع غزة، فتفاجأ بملاحقة من الأجهزة الأمنية بغزة له، وتم اعتقاله، كما تعرض محمود عواد - أحد المبحوثين - للعديد من التهديدات على خليفة ما ينشره على شبكات التواصل الاجتماعي، من قبل جهات حكومية رسمية، كما وتعرض للشتم والتخوين وإطلاق اتهامات مختلفة لمجرد معارضته أشخاصا بالآراء، أو لما كتبه على صفحته^(٨٩).

- وبالرغم من أن "صحافة المواطن" خلقت حالة من دفاع عن الفكر الجديد الذي يريد مجتمعاً متعددًا، فالطريق غير "مفروشة بالورود"، فلا تزال هناك الكثير من العقبات السياسية والثقافية تعترض حقيقة أن المجتمع متعدد، ومن حق الناس أن تعبر عن آرائها؛ إذ يرى المبحوثون أن هناك حاجة للمزيد من الدفاع الذي سيؤدي في النهاية إلى إدراك حقيقة أن علينا أن نراعي هذا التطور الجديد^(٩٠).

- ألقى الانقسام بظلاله على المواطن الصحفي؛ حيث فرضت قيود، ومنع المواطن الصحفي من الحديث عن مشاكل معينة تتعلق بطريفي الانقسام، وتقول دعاء مصلح^(٩١): «لا نستطيع النشر دائماً، هناك خوف على مواقع التواصل الاجتماعي. أنا أعمل بإذاعة محلية، لكن لا أستطيع الحديث عن كل شيء مقتنعة به؛ لأن المؤسسة أيضاً تمنعنا من الحديث عن أمور معينة بسبب ما تفرضه الجهات الخارجية.

- يعاني المواطن الصحفي من الرقابة على صفحته على مدار الساعة، ويتم ذلك تحت أسماء وهمية، فهناك من يسجل ويؤرشف ويضع كل شيء تحت المجهر الأمني^(٩٢). ويبين الصحافي هشام ساق الله أنه بعد حالة الإفلات من الرقابة الداخلية التي كثيراً ما تلازم «المواطن الصحفي» تأتي المعاناة من رقابة الأجهزة الأمنية التي تتبعها مضايقات أو استدعاء أو اعتداء، ثم يأتي الضغط المجتمعي الذي يتعرض له المواطن الصحفي؛ بسبب كتابة ما يخالف مواقف هذه أو تلك من الفئات. وقد حدث أن تعرضت لمضايقات «كأن يتصل نائب في المجلس التشريعي اعتراضاً على مادة تم نشرها، ثم يحدث النقاش حد إغلاق الهاتف في وجهي، ويبقى هاجس إمكانية اقتحام منزلي ومصادرة حاسوبي أمراً قائماً كما حدث ذلك في عام ٢٠٠٧»^(٩٣)، ويذكر لنا الناشط خالد صافي^(٩٤) أنه تم توقيف نشطاء طالبوا شركة جوال بتخفيض الرسوم، وتبين لاحقاً أنه تم مراجعتهم من قبل جهات أمنية، وطولبوا بعدم الحديث عن هذا الموضوع وعن شركة جوال.

- تُراجع التنظيمات الفلسطينية الكتاب والمواطنين الصحفيين على شبكات التواصل الاجتماعي، إذا ما مست مادتهم نقدًا لتلك التنظيمات، يقول الناشط خالد صافي^(٩٥): «هناك مراجعات دائمة لنشطاء الإعلام الجديد، سواء كانت تلك المراجعات لأصحاب التوجهات الحزبية السياسية أو

٨٧ سالم أبو عمرو، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٨٨ محمد الخالدي، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٨٩ محمود عواد، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٩٠ أحمد أبو رتيمة، مصدر سابق.

٩١ دعاء مصلح، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٩٢ حسن جبر، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٩٣ هشام ساق الله، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٩٤ خالد صافي، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٩٥ خالد صافي، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

المستقلين، ويتعرض الصحفي المواطن لمضايقات كبيرة بسبب وجود توجيه من الفصائل لنشاطاتها بمهاجمة الخصوم؛ «لذلك من يحاول أن يكون حيادياً أو بلا توجه سياسي من النشاط يكون عرضة للانتقادات، بل لاتهامات خطيرة، حتى إن بعض الجهات الأمنية تراقب باستمرار شبكات التواصل الاجتماعي، وتحاول التأثير بطرق مختلفة لإيصال رسائل لتلك الشخصيات لوقف ما ينشرونه»^(٩٦).

- تلقى بعض المواطنين الصحفيين رسائل تهديد مباشرة وغير مباشرة، وتلقى بعضهم عن مواصلة الكتابة بسبب هذه التهديدات، ويستشهد المبحوثون بتجربتهم الأخيرة؛ إذ تم تهديد البعض منهم، وطولبوا بعدم إرسال أو نشر أي أخبار داخلية تتعلق بحوادث التفجيرات التي وقعت في غزة ونُسبت (التفجيرات) للسلفيين، حيث أرسلت لجميع النشطاء والصحفيين المهتمين بالنشر في مواقع التواصل الاجتماعي^(٩٧).

- هناك عدم وعي بثقافة الخصوصية، وهي مشكلة تتعلق بثقافة المجتمع التي وضعت كثيراً من المحاذير؛ حيث يوجد من لا يفهم حق الناس في التعبير عن آرائهم، ومن لم تتضح لديه الخصوصية بأن لكل إنسان صفحته التي هي بمثابة منبر خاص يكتب فيه ما يشاء ما دام يلتزم بالأداب وبالأخلاق العامة. وحسب المدون والناشط أحمد أبو رتيمة^(٩٨)، يحتاج الأمر إلى وقت حتى تتضح في مجتمعنا هذه الثقافة، وكي نؤمن أننا مجتمع متعدد فكراً وثقافياً، ومتعدد في توجهاته وألوانه.

- هناك قيود مفروضة من الجمهور نفسه؛ كالميل الدائم للتشكيك فيما يكتبه؛ حيث يميل المعلقون إلى التشكيك الدائم فيما ينشره المواطن الصحفي، وإلى السب والشتم، ويزيد ذلك عندما يكون من يكتب هذه الأشياء سياسياً أو ينتمي لتنظيم أو مؤسسة معينة، فأحياناً خصومه السياسيين لا يتورعون عن شتمه وقذفه والتشكيك فيه، وربما أحياناً تصل إلى حد الاتهام بالعمالة^(٩٩)، ومن ثم قد تكون أحد أهم المعوقات عدم مقدرة المواطن الصحفي على الاستمرار بنفس العقل المفتوح غير المقيد نتيجة التدخلات من قبل المتابعين السلبين الذين ينبرون في الدفاع عن فصائلهم، أو عن توجهاتهم بطريقة متطرفة جداً، يكون فيها أحياناً شكل من أشكال التشويه والنيل من سمعة هذا المواطن الصحفي^(١٠٠).

وكما يقول هشام ساق الله^(١٠١): «يتحمل المواطن الصحفي نتائج نشاطه الإعلامي، فيعاقب اجتماعياً ومهنيًا ومادياً، ويوضع في دائرة الاستهداف من الجميع، حتى أخبرني أصدقائي أنهم حائرون في تحديد من يقف وراء بعض الاعتداءات عليهم حال حدوثها»، ويرى أكرم الصوراني^(١٠٢) أنه من الطبيعي أن تكون هناك ضريبة يدفعها المواطن الصحفي نتيجة اهتمامه بالشأن العام والقضايا الوطنية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، ف«وجعة الرأس» تتمثل في استدعاء، ثم استفسار عن المصادر والجهة المسؤولة التي تقف وراءك. يحدث ذلك رغم أن القانون ضمن أن يعبر الشخص عن رأيه وينشره بأي طريقة، طالما أن ذلك يتم في إطار القانون والآداب العامة.

٩٦ محمود أبو عواد، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٩٧ محمود أبو عواد، مقابلة شخصية، مصدر سبق ذكره.

٩٨ أحمد أبو رتيمة، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

٩٩ حسن جبر، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

١٠٠ طلال عوكال، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

١٠١ هشام ساق الله، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

١٠٢ أكرم الصوراني، مدون وكاتب ساخر، مقابلة شخصية، وكالة خبر، السبت، الموافق ٦/٦/٢٠١٥.

خامساً: حرية التعبير التي أتاحت للمواطن الصحفي في فلسطين:

أفضى انغلاق الأنظمة العربية سياسياً وإعلامياً، وسطوتها المفروضة على وسائل الإعلام، وخنق الحريات، وأهمها حرية التعبير وحرية التفكير، إلى البحث عن قنوات جديدة للتعبير عن الذات وإبداء الرأي^(١٠٣).

وساهم ذلك في نمو فضاء التدوين وتطبيقات صحافة المواطن بخطوات متسارعة الإيقاع، كوسائل بديلة للتفيس والتعبير، ونقل الواقع المؤلم للعالم الخارجي. لعله يشكل ضغطاً لتغيير الأوضاع وإصلاحها، وتمرد المجتمع الفلسطيني كغيره من المجتمعات العربية على الوجبة الإعلامية الجاهزة التي يقدمها له الإعلام الرسمي والتنظيمي، والتي كانت من طرف واحد، ولجأ إلى «صحافة المواطن» مشاركاً ومتفاعلاً ومحللاً لما يدور حوله من أحداث.

لما كان واحد من أهم الحقوق الأساسية للإنسان هو حقه في التعبير وحرية الرأي، فهذا الحق يشكل إحدى الدعائم الجوهرية للمجتمع الديمقراطي، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٨ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر في ٢٠ مادة تحوي الحقوق الإنسانية؛ حيث تنص المادة ١٩ منه على أن^(١٠٤): "لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية". ويتضح من تلك المادة أن المشرع قد نص صراحة على كفالة الحق في حرية التعبير، واعتناق الآراء والأفكار وتداولها لكل شخص، دون أن يضع أي قيود على ممارسة هذا الحق. وبالرغم من مكانة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان - كونه أول تشريع دولي يصدر عن منظمة الأمم المتحدة - إلا أنه صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة كإعلان مبادئ غير ملزم قانوناً بالنسبة للدول الأعضاء، وإنما كان له قوة إلزام أدبية أو معنوية دون أن تترتب أي آثار قانونية على مخالفته.

ومن هنا يمكن القول، بصفة عامة فإن حرية التعبير عن الرأي ليست إلا سقوط العوائق التي تحول دون أن يعبر المرء بفطرته الطبيعية عن ذاته وعن مجتمعه، تحقيقاً لخيره وسعادته. وحرية الكلام وحرية التعبير هما النتيجة الطبيعية لحرية الاعتقاد. وحرية الاعتقاد تعني حرية التفكير والإيمان بما نرى أنه الحقيقة، فهي الحرية التي تجعلنا لا نضطر إلى اعتناق آراء نعتقد أنها خاطئة، وحرية الاعتقاد هي أولى الحريات؛ لأنها تحدد جميع الحريات الأخرى^(١٠٥). وفيما يتعلق بالقانون الفلسطيني، يمكننا الإشارة إلى المادة (١٩) من قانون الأساس الفلسطيني، التي نصت على أن «لكل إنسان الحق في التعبير عن رأيه، ونشره بالقول أو الكتابة أو غير ذلك من وسائل التعبير أو الفن، مع مراعاة أحكام القانون».

ويعتبر قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني لسنة ١٩٩٥ الذي صدر بمرسوم رئاسي أول قانون ذا علاقة بالحق في حرية الرأي والتعبير يصدر عن السلطة الوطنية الفلسطينية؛ حيث أكد على حرية الرأي والتعبير، وحرية الصحافة والطبع والنشر، وبعد ذلك القانون الأساسي الفلسطيني الذي تعد المواد الواردة فيه القواعد القانونية التي تهيمن على نظام الحكم، والتي يجب على جميع القوانين في السلطة عدم معارضتها أو تجاهلها:

١٠٣ آمال قرامي: "قراءة في محتوى بعض المدونات العربية من منظور "الجندر"، المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد"، جامعة البحرين، ٧-٩ أبريل، ٢٠٠٩.

١٠٤ محمد فوزي الخضر، «القضاء والإعلام.. حرية التعبير بين النظرية والتطبيق».. دراسة مقارنة، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى) (رام الله، كانون أول ٢٠١٢)، ص ١٢.

١٠٥ حسن عياد مكاي، «أخلاقيات العمل الإعلامي».. دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤، ص ٣١.

حيث نصت المادة ١٩ من القانون الأساسي على أنه "لا مساس بحرية الرأي والتعبير، ولكل إنسان الحق في التعبير عن رأيه، ونشره بالقول أو الكتابة أو غير ذلك من وسائل التعبير أو الفن، مع مراعاة أحكام القانون". كما يكفل قانون الأساس الفلسطيني للجميع حق تأسيس الصحف وسائر وسائل الإعلام، وأن تمارس هذه الوسائل، سواء أكانت مرئية أو مسموعة أو مكتوبة، عملها بكل حرية، فضلاً عن حرية الطباعة والنشر والتوزيع والبت، وحرية العاملين في القطاع، وحظر الرقابة على وسائل الإعلام^(١٠٦).

وفي التجربة الفلسطينية بقطاع غزة، هناك ملامح إيجابية تؤكد على تعزيز حرية الرأي في صحافة المواطن. وهذا لا يتنافى مع وجود انتهاكات خاصة بالأشخاص تمت ملاحظتهم على شبكات التواصل؛ وذلك لأن المواطن الصحفي الذي يُعاقب ويُلاحق كُسر لديه حاجز الخوف، وأصبح يطرح على الطاولة الكثير من الأمور للنقاش. وهذا جزء أساسي في تعزيز حرية الرأي^(١٠٧).

يمكننا استخلاص النقاط التالية حول حرية التعبير التي أتاحتها «صحافة المواطن» بناء على نتائج المقابلات التي أجريت مع عينة الدراسة:

- عززت «صحافة المواطن» حرية التعبير والرأي، فبسبب توفر شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل التكنولوجيا، لاحظ المبحوثون بروز طاقات في المجتمع تقدم نفسها ما أمكن لها ذلك^(١٠٨)، يقول أكرم الصوراني^(١٠٩): إن المواطن الصحفي انتزع حرية التعبير انتزاعاً أو «غصباً ممن لا يريد له هذه الحرية»، واستخدم الأدوات التي وفرتها له التكنولوجيا للكتابة والتفيس، مدركاً أن هذه المساحة الخاصة هي مساحة شخصية ليس له أن يُحاكم إلا في حالة أنه يتحدث بصفة رسمية؛ فالمواطن الصحفي هورئيس تحرير مدونته^(١١٠). وتتفق هذه الآراء مع نتائج دراسة «ماجد ترابان»^(١١١) التي بينت أن وسائل صحافة المواطن تسهم في تعزيز ثقافة التغيير السياسي لدى المبحوثين بدرجة كبيرة.

- بالرغم من ذلك، ذهبت بعض آراء المبحوثين إلى أن الحريات في «صحافة المواطن» محدودة؛ لأن البيئة غير مواتية للحديث عن كل القضايا، ف«صحافة المواطن» عززت جزئياً حرية التعبير، أي ليس بالشكل الكافي في ظل التعامل الأمني من الجهات الحاكمة في فلسطين، والخوف والتهديدات والقلق الموجود باستمرار، فهناك مراجعات دائمة لما يكتبه «المواطن الصحفي»، وهي تحد من حرية الرأي والتعبير، ويخلق ذلك شكلاً من أشكال الرقابة الذاتية التي حدت من حرية الصحافة في تطوير الأسلوب وتطوير التناول للقضايا المطروحة، فالقضايا المطروحة قوية صارخة تحتاج لمعالجات صارخة، لكن لا يحدث دائماً أن يتناول المواطن الصحفي معالجات صارخة^(١١٢)؛ إذ إن السلطات الحاكمة لا تمنح الفرصة كثيراً لـ«صحافة المواطن» كي تأخذ دورها، وإن كانت تنجح في تسريب أو إظهار بعض القضايا، وتسييل الضوء عليها، لكن يكون ذلك غالباً بأسماء وهمية ما يقلل من الواقع المؤلم^(١١٣).

١٠٦ محمود الطحطافة، «الإعلام الجديد... رقابة ناعمة وحرية بلا قيود»، مجلة تسامح، مركز رام الله لدراسات وحقوق الإنسان، العدد ٣٤، السنة التاسعة، أيلول ٢٠١١، ص ١٠٨.

١٠٧ هداية شمعون، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

١٠٨ طلال عوكل، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

١٠٩ أكرم الصوراني، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

١١٠ هداية شمعون، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

١١١ ماجد ترابان، «دور صحافة المواطن في تعزيز ثقافة التغيير السياسي والاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني»، (جامعة الأقصى، كلية الإعلام، غزة، ٢٠١٢)، ص ٣٦.

١١٢ طلال عوكل، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

١١٣ محمود أبو عواد، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

- مكن الإعلام الجديد "المواطن الصحفي" وعزز دوره النقدي؛ حيث يرى المبحوثون أن صحافة المواطن أتاحت الفرصة لنقد تطبيقات في الساحة الفلسطينية كان النقد العلني لديها يعتبر امراً مرفوضاً حيث انها اضطرت اليوم (هذه التطبيقات) إلى الاقتناع وقبول التعايش - وإن كان ليس بالقدر الكافي لها - مع مساحة من النقد العلني لها؛ لأنها في النهاية لن تستطيع أن تُسكت الناس وتمنعهم من التعبير عن آرائهم وعن توجهاتهم^(١١٤).

- فتحت «صحافة المواطن» المجال لكل من يريد أن يعبر عن رأيه، لتصبح منبراً لمن لا منبر له، وتصبح طريقاً لكل أصحاب الرأي، أو للفئات المهمشة في المجتمع لتعبر عن رأيها، وتتهي بذلك سياسة القطب الواحد التي أصبحت في عداد الموتى؛ وذلك بعد أن أصبح المواطن العادي هو المبرمج الذي لديه القدرة على التماهي مع وجهات نظر متعددة، قد تكون متباينة معه شخصياً، لكنه يدافع عنها من باب حرية الرأي والتعبير، وقد تكون مخالفة لرأيه^(١١٥).

- استخدم الصحفيون المواطنون ونشطاء الإعلام الجديد شبكات التواصل في فضح المضايقات التي تعرضوا لها. وهذا ما صعب أي عملية مطاردة أو ملاحقة؛ لأنها تقابل بمعرفة الكثير من الناس والمتابعين لها، ما جعل السلطات في حرج من أنها تلاحق الكتاب أو المدونين المنتقدين لها، ومن ثم انعكس ذلك على حجم الحرية؛ فنجد أن أي قضية من القضايا تجد طريقها إلى الشهرة وتصبح رأياً عاماً بسهولة عند نشر الناشط ما تعرض له، ويقول حسن جبر^(١١٦): «ينشر الناشط الاستدعاء على صفحته ويقول للناس: تفضلوا أنا مستدعى بسبب كذا وكذا. وهناك من يعلن عن موعد مقابلته للأمن الداخلي، ويكتب ما حدث معه بالتفصيل»، ويعتقد أكرم الصوراني^(١١٧) أن ذلك يوسع ويدفع حرية الرأي والتعبير نحو آفاق أكثر رحابة وإيجاباً؛ بسبب التعاطف مع المواطن الصحفي في مواجهة السلطة الحاكمة، فمدى الثقة في مضمونها يعود لمراجعة كل ما يكتبه الشخص.

ومع هذا، لا يمكننا إنكار أنه في ظل ما يعيشه العالم العربي من تدهور على مستوى الحريات، وخصوصاً على مستوى حرية التعبير في الإنترنت، يعاني المواطنون الصحفيون من السلطات الحاكمة في الوطن العربي، فالأرقام تشير إلى ان هناك ١٥٧ مليون مستخدم للإنترنت عام ٢٠١٥، مقابل ٧٨ مليون مستخدم عام ٢٠٠٨، بين هؤلاء ٣٦٠ سجين رأي تم اعتقالهم بسبب كتابات على الإنترنت والشبكات الاجتماعية، سواء تغريدة على تويتر، مقطع فيديو على يوتيوب^(١١٨)، وأغلب المسجونين اعتقلوا بسبب آرائهم السياسية وذلك على خلفية كتابات وتعليقات او تغريدات عبر الإنترنت، فبعد سيطرة الحكومات، بشكل شبه كامل، على الإعلام التقليدي، بدأت بمحاولة الحصار والتضييق على مستخدمي الإنترنت، سواء عبر قوانين الجرائم الإلكترونية أو من خلال الاتهامات الفضفاضة المعتادة.

١١٤ أحد أبو رتيمة، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

١١٥ هداية شمعون، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

١١٦ حسن جبر، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

١١٧ أكرم الصوراني، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

١١٨ مؤسسة مهارات والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، ضمن تقرير حرية الإنترنت في العالم العربي الذي تم إلاقه في مايو ٢٠١٥.

المبحث الثالث

الدراسة الميدانية

١- خصائص أفراد العينة:

تم توزيع ٥٠ استمارة استبيان على «مواطنين صحفيين» بقطاع غزة، وتم تحديد العينة بشكل عمدي؛ حيث تصفحت الباحثة صفحات «الفييس بوك» و«المدونات» و«توتير» من أجل التأكد من استمرار نشاط الأسماء الواردة في إحصائية المكتب الإعلامي الحكومي بغزة.

وتمثلت خصائص أفراد العينة في: العمر، والدرجة العلمية، السكن، والنوع، حيث تتميز عينة الدراسة بما يلي:

جدول رقم (١)

توزيع المواطنين الصحفيين حسب النوع

النسبة %	التكرار	الجنس
٧٦,٠	٣٨	ذكر
٢٤,٠	١٢	أنثى
١٠٠,٠	٥٠	المجموع

يتضح من الجدول السابق، أن عينة الدراسة تميّزت بارتفاع عدد الذكور، حيث بلغوا ٧٦,٠٪، بينما كان عدد الإناث ٢٤,٠٪. وتعزا هذه النتيجة إلى تفوق استخدام الذكور للإنترنت على الإناث؛ ومن المؤشرات التي تدل على ذلك على سبيل المثال، أنه وحسب آخر إحصائية نشرها موقع "شارك" الشبابي، فإن عدد مستخدمي الفيس بوك -على سبيل المثال - في الضفة وغزة بلغ ما يقارب مليوناً ونصف المليون، منهم ٨٤٠ ألفاً من الذكور، و٦٠٠ ألف من الإناث.

جدول رقم (٢)

توزيع المواطنين الصحفيين من قطاع غزة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة %
٣٠-٢٠	٣٨	٧٦,٠
٣٠-٤٠	١٠	٢٠,٠
٥٠-٤٠	٢	٤,٠
المجموع	٥٠	١٠٠,٠

يتضح من الجدول السابق أن أعمار عينة الدراسة تراوحت بين العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات، وجاء ٧٦,٠% من أفراد العينة في العشرينيات من العمر، تلتها الفئة العمرية ما بين ٣٠-٤٠ بنسبة ٢٠,٠%، بينما احتلت الفئة العمرية ما بين ٤٠-٥٠ ما نسبته ٤,٠% فقط.

وتشير هذه النتائج إلى أن غالبية «المواطنين الصحفيين» في العشرينيات من العمر؛ حيث إن فئة الشباب هي الأكثر استخداماً لوسائل التكنولوجيا الحديثة والأكثر تحمساً واندفاعاً للكتابة في إطار «صحافة المواطن».

جدول رقم (٣)

المواطنون الصحفيون حسب الدرجة العلمية

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
ثانوية عامة	١	٢,٠
دبلوم متوسط	٢	٤,٠
بكالوريوس	٣٩	٧٨,٠
ماجستير فما فوق	٨	١٦,٠
المجموع	٥٠	١٠٠,٠

رغم تنوع الدرجات العلمية للمواطنين الصحفيين (عينة الدراسة)، إلا أن عدد الحاصلين على الدرجة العلمية الأولى «بكالوريوس» شكلت النسبة الأعلى؛ وهي ٧٨,٠%، تلاهم الحاصلون على دراسات عليا (ماجستير ودكتوراه) بنسبة ١٦,٠% من المبحوثين. وكان ٤,٠% من الحاصلين على دبلوم متوسط، و٢,٠% على الثانوية العامة فقط. وهذا يُظهر أن غالبية (المواطنين الصحفيين) من الفئة الحاصلة على الدرجة العلمية الأولى والدراسات العليا، حيث شكلوا ما نسبته ٩٤% من عينة الدراسة.

وتظهر النتائج السابقة أنه رغم أن وسائل "صحافة المواطن" متاحة لجميع الشرائح في المجتمع، إلا أنها استقطبت - في الغالب - المتعلمين تعليماً عالياً. ونرى أن سبب ذلك يعود إلى اطلاع هذه الفئة على تطورات الأمور السياسية والاجتماعية أكثر من غيرها، وحرصها على تناول القضايا التي تهم المجتمع وإبداء رأيها فيها بسرعة وجرأة.

جدول رقم (٤)

المواطنون الصحفيون حسب أماكن سكنهم

المحافظة	التكرار	النسبة %
الشمال	٤	٨,٠
غزة	٢٩	٥٨,٠
الوسطى	٥	١٠,٠
خانيونس	١٠	٢٠,٠
رفح	٢	٤,٠
المجموع	٥٠	١٠٠,٠

يوضح الجدول السابق أن هناك تنوعاً في أماكن سكن المواطن الصحفي حيث ان اغلبهم يسكنون في غزة المدينة بنسبة ٥٨,٠%، ثم جاءت محافظة خانيونس في المرتبة الثانية بنسبة ٢٠,٠%، ثم المحافظة الوسطى بنسبة ١٠,٠%، وفي المرتبة الرابعة جاءت محافظة الشمال بنسبة ٨,٠%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت محافظة رفح بنسبة ٤,٠%.

ونشير هنا إلى أن هذه النتيجة قد تتعلق بنوعية خدمة الإنترنت المقدمة في المنطقة التي يقيم فيها "المواطن الصحفي"؛ حيث تمتاز خدمة الإنترنت بأنها أفضل في مدن المحافظة الرئيسية: غزة (التي حصلت على أعلى نسبة)، وكذلك لتمرکز النشاطات والفعاليات والاحتجاجات التي تثير وتستقطب اهتمام "المواطن الصحفي" والجمهور بشكل عام.

ثانياً: نتائج الدراسة ومناقشتها:

تنقسم محاور الدراسة في ضوء تساؤلات الدراسة وفئات استمارة الاستبيان إلى ثلاثة محاور، وهي:

المحور الأول: يشتمل على خمسة جداول تجيب على تساؤلات تتعلق بواقع ودور صحافة المواطن:

الجدول رقم (٥)

أنواع وسائل الاتصال التي يستخدمها (المواطن الصحفي) بقطاع غزة

الترتيب	الوسيلة	التكرار	%
١	الفييس بوك	٥٠	١٠٠,٠
٢	تويتر	٢٠	٤٠,٠
٣	يوتيوب	١١	٢٢,٠
٤	الرسائل الفورية	٨	١٦,٠
٥	المنتديات السياسية	٨	١٦,٠
٦	المجموعات الإخبارية	٨	١٦,٠
٧	المنتديات الاجتماعية	٤	٨,٠
٨	المدونات	٤	٨,٠
٩	سكايب	٣	٦,٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن «الفييس بوك» من أكثر وسائل صحافة المواطن استخداماً؛ حيث بلغت نسبة استخدامه ١٠٠,٠٪، تلاه في الاستخدام تويتر بنسبة ٤٠,٠٪، وجاء «يوتيوب» في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٢,٠٪، وتساوت كل من «المنتديات السياسية» و«المجموعات الإخبارية» و«الرسائل الفورية»، لتشكّل كل منها ما نسبته ١٦,٠٪. ويبيّن الجدول أن المرتبة الخامسة تساوى فيها كل من «المدونات» و«المنتديات الاجتماعية» كوسائل استخدمت بنسبة ٨,٠٪، واحتل «سكايب» المرتبة الأخيرة بنسبة استخدام بلغت ٦,٠٪.

وتتفق تلك النتائج مع إحصائيات عدة أكدت أن «الفييس بوك» يحتل الصدارة من حيث التفاعل وإقبال الفلسطينيين على استخدامه. وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن هناك قرابة ١,٦٠٠,٠٠٠ مشترك في موقع الفييس بوك من فلسطين. ويرتفع هذا الرقم بتسارع كبير؛ فقد سجلت فلسطين في أكثر من مرة أعلى معدل للاشتراك في الفييس بوك شهرياً. وتشكّل فئة الشباب من بين مستخدمي الفييس بوك في فلسطين ٧٤٪.^(١١٩)

١١٩منتدى شارك الشبابي، ورقة عمل حول «استخدام الشباب الفلسطينيين لوسائل التواصل الاجتماعي (الفييس بوك نموذجاً)، ٢٠١٥.

وتوضح بيانات نشرها «موقع أرقام ديجيتال»، المتخصص في الشأن التقني، أنّ شبكة «الفييس بوك» استحوذت على حصة الأسد من إجمالي مستخدمي مختلف شبكات التواصل الاجتماعي حول العالم؛ إذ بلغ عدد مستخدمي هذه الشبكة خلال العام ٢٠١٤ أكثر من ١,٣٥ مليار مستخدم، بينما قدرت البيانات عدد مستخدمي شبكة التدوينات المصغرة «تويتر» بنحو ٢٨٤ مليون مستخدم، شكلوا نسبة تصل إلى ١٤٪ من إجمالي مستخدمي مختلف شبكات التواصل الاجتماعي حول العالم.

ويُرجع سبب تفوق «الفييس بوك» إلى ميزة سهولة الاستخدام وتنوع الخدمات أيضاً، إضافة إلى ارتباط معظم الممارسات على الفييس بوك بالجوانب الاجتماعية والسياسية بين المستخدمين، في حين أنّ «تويتر» يتيح مساحة محددة للتعليقات (محدود الحروف)، ما يضطر المرسل للاختصار الشديد والتركيز على المعلومة، كما أنّ استخدام تويتر أكثر صعوبة من استخدام الفييس بوك من الناحية التقنية.

وبشكل عام، يمكننا التذليل على صحة هذه النتائج بأن الواقع العربي، والفلسطيني بشكل خاص، الذي أدى دوراً هاماً في تحول الأفراد إلى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك بالتحول تحت وطأة الواقع السياسي القمعي من الحوارات والدردشات الاجتماعية الخاصة إلى التناول السياسي المباشر، كمنفذ حرية جديد يمكن من خلاله تبادل الأفكار، والنقد، والكشف عن الفساد في المجتمع.

جدول رقم (٦)

درجة التزام المواطن الصحفي بالمعايير التالية

الترتيب	المواصفات	التكرار	٪
١	الاستقلالية	١٠	٢٠
٢	الجرأة	١٤	٢٨
٣	الموضوعية	٢٠	٤٠
٤	المبادرة	٦	١٢

في الجدول السابق، بينت النتائج أن الباحثين أكدوا على أهمية الالتزام بـ «الموضوعية» بدرجة أولى بنسبة ٤٠,٠٪، بينما أكد ٢٨,٠٪ أن «الجرأة» تأتي بالدرجة أولى، وتأتي «الاستقلالية» بدرجة أولى بنسبة ٢٠,٠٪. أما «المبادرة» فجاءت بدرجة أولى بنسبة ١٦,٠٪.

وقد لاحظنا خلال المقابلات الشخصية مع عينة الدراسة الميدانية أن هناك شبه إجماع على أهمية تحلي المواطن الصحفي بالمصداقية والموضوعية والمبادرة والجرأة في تناوله للقضايا الهامة، وذلك رغم التأكيد أنه من الاستحالة ضبط مصداقية المواطن الصحفي في كل الأحيان. من هنا تأتي أهمية ضبط صحافة المواطن الصحفي بتكريس أخلاقيات مهنية لصحافة المواطن حسب (عينة الدراسة الميدانية). وتتفق هذه النتيجة

جزئياً مع دراسة "حنان إسماعيل"^(١٢٠)؛ حيث أجمعت عينة الدراسة على أن أهمية صفة الجرأة بنسبة ١٠٠٪، تليها المبادرة بنسبة ٨٠,٧٪.

جدول رقم (٧)

الهدف من ممارسة العمل كمواطن صحفي

الترتيب	الهدف من ممارسة العمل كمواطن صحفي	التكرار	%
١	التعبير عن آرائك بحرية.	٣٢	٦٤,٠
٢	إطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة ما يجري في قطاع غزة.	٢١	٤٢,٠
٣	خدمة المجتمع الفلسطيني.	٢٠	٤٠,٠
٤	إيصال رسالة معينة.	١٥	٣٠,٠
٥	الرغبة في المشاركة الاجتماعية.	١٣	٢٦,٠
٦	التعبير عن توجهات سياسية وتنظيمية.	١٠	٢٠,٠
٧	ممارسة الهواية بالعمل الصحفي.	١٠	٢٠,٠
٨	تحقيق الشهرة والمال.	٤	٨,٠
٩	التسلية والترفيه.	٢	٤,٠

يبين الجدول السابق أن دوافع استخدام المبحوثين كانت في المرتبة الأولى من أجل التعبير عن آرائهم بحرية؛ حيث بلغت نسبة من قالوا بذلك ٦٤,٠٪، تلاها دافع "إطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة ما يجري في قطاع غزة" بنسبة ٤٢,٠٪، وحرص المبحوثين على "خدمة المجتمع الفلسطيني" كدافع لاستخدام صحافة المواطن بنسبة ٤٠,٠٪. أما دافعهم لـ "إيصال رسالة معينة" فقد استحوذ على ما نسبته ٣٠,٠٪.

وجاءت فئة "الرغبة في المشاركة الاجتماعية" بنسبة ٢٦,٠٪، كما بينت النتائج أن "التعبير عن توجهات سياسية وتنظيمية" و"ممارسة الهواية بالعمل الصحفي" جاءتا بنسب متساوية؛ حيث احتل كل منهما ٢٠,٠٪، في حين انخفض دافع "تحقيق الشهرة والمال" إلى ٨,٠٪، ودافع "التسلية والترفيه" إلى ٤,٠٪.

وتختلف هذه النتيجة مع الهدف الرئيس لدى مستخدمي الشبكات الذي يؤكد أن استخدام العالم العربي، وخصوصاً فلسطين، لوسائل التواصل الاجتماعي هو ترفيهي أكثر^(١٢١). ونرى أن هذه النتائج متوقعة لنخبة «المواطنين الصحفيين» الحريصة على تناول المعلومات الجدية والهامة، والدفاع عن حقوق الإنسان، وإطلاع الجمهور الفلسطيني والعالم على حقيقة الأوضاع الفلسطينية تحت الاحتلال والأوضاع الفلسطينية الداخلية.

١٢٠ حنان إسماعيل، «دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي»، مرجع سابق، ص ١٥٣.
١٢١ <http://alqudsalraqui.ps/atemplate.php?id=626>

جدول رقم (٨)

نوعية الأخبار والمعلومات التي يتناولها المواطن الصحفي

الترتيب	نوعية الأخبار والمعلومات التي يتناولها المواطن الصحفي	التكرار	%
١	الانقسام الفلسطيني	٤٣	٨٦,٠
٢	المصالحة الفلسطينية	٣٢	٦٤,٠
٣	الحصار	٢٨	٥٦,٠
٤	العدوان على قطاع غزة	٢٨	٥٦,٠
٥	الاعتقال السياسي	٢١	٤٢,٠
٦	تجاوزات الأجهزة الأمنية	٢٠	٤٠,٠
٧	الأسرى الفلسطينيون	٢٠	٤٠,٠
٨	أزمة الرواتب	١٧	٠,٣٤
٩	الإعمار	١٦	٠,٣٢
١٠	العادات والتقاليد الاجتماعية	١٤	٢٨,٠
١١	القدس	٩	١٨,٠
١٢	الاستيطان	٨	١٦,٠
١٣	المشاكل التي يعاني منها المواطن الصحفي	٧	١٤,٠
١٤	المقدسات الإسلامية والمسيحية	٧	١٤,٠
١٥	حرية المرأة	٧	١٤,٠
١٦	قضايا التعليم	٦	١٢,٠
١٧	العنف ضد المرأة	٢	٠٤,٠
١٨	الإدمان	٢	٠٤,٠

يتضح من الجدول السابق أن الموضوعات المتعلقة بـ«الانقسام الفلسطيني» جاءت على رأس «سلم أولويات» الباحثين من حيث تداولها عبر وسائل صحافة المواطن، وذلك بنسبة بلغت ٨٦,٠% تلاها موضوع «المصالحة الفلسطينية» المرتبطة بها في المرتبة الثانية بنسبة ٦٤,٠%. ثم جاءت الموضوعات المتعلقة بـ«الحصار» و«العدوان على قطاع غزة» بنسب متساوية؛ وهي ٥٦,٠%. تلتها الموضوعات المتعلقة بـ«الاعتقال السياسي» ٤٢,٠%، ثم تلاها بالتساوي كلٌّ من قضيّتيّ «تجاوزات الأجهزة الأمنية» و«الأسرى الفلسطينيين» بنسبة ٤٠,٠% لكل منهما.

ومن خلال النتائج السابقة، يتضح أن المواطنين الصحفيين يتناولون مجموعة من القضايا المختلفة، لكنهم يركزون على القضايا السياسية الخاصة بممارسات الحكومة الفلسطينية بغزة، وتلك الناجمة عن ظروف

الحصار والعدوان على غزة. ونعزو الاهتمام بتلك الموضوعات الى كونها في الغالب ما تزال قائمة ومتزامنة مع إجراء هذه الدراسة، ومرتبطة بعدة موضوعات ثانوية؛ حيث دفع التضييق على الأفراد إلى الانتقال إلى ساحة "الإنترنت" تعويضاً عن الواقع الفعلي المقيد لهم ولحرياتهم في التعبير عن آرائهم، وتوجهاتهم السياسية والأيدولوجية المختلفة.

جدول رقم (٩)

أسباب صنعَت (المواطن الصحفي) من وجهة نظر عينة الدراسة

الترتيب	الأسباب التي صنعت (المواطن الصحفي)	التكرار	%
١	سهولة العمل على مواقع التواصل وانتشارها الكبير	٣٧	٧٤,٠
٢	شعور المواطن بعدم استقلالية الإعلام في بلاده	٢١	٤٢,٠
٣	غياب الرقابة على هذه الوسائل وفتحها لحرية التعبير في شتى القضايا	٢٠	٤٠,٠
٤	الرغبة في المشاركة بصناعة الخبر	٢٠	٤٠,٠
٥	مجانية هذه الوسائل وإمكانية استخدام اسم مستعار	١٨	٣٦,٠
٦	التغيرات السياسية في المنطقة العربية	١٧	٣٤,٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن سبب استخدام المبحوثين لوسائل صحافة المواطن يعود في المرتبة الأولى لسهولة العمل على مواقع التواصل وانتشارها الكبير؛ حيث بلغت النسبة ٧٤,٠%. وشكل "شعور المواطن بعدم استقلالية الإعلام في بلاده" دافعا لما نسبته ٤٢,٠% من المبحوثين لاستخدامها، وتساوى كل من "غياب الرقابة على هذه الوسائل وفتحها لحرية التعبير في شتى القضايا" و"الرغبة في المشاركة بصناعة الخبر" حيث شكل كل منها سببا لما نسبته ٤٠,٠% من المبحوثين لاستخدامها. كما ويبين الجدول السابق أن ٣٦,٠% من المبحوثين يستخدمون هذه الصحافة بسبب "مجانية هذه الوسائل وإمكانية استخدام اسم مستعار". وجاء سبب "التغيرات السياسية في المنطقة العربية" في المرتبة الأخيرة ليشكل ما نسبته ٣٤,٠%.

المحور الثاني: ويشتمل على خمسة جداول تجيب على تساؤلات تتعلق بدور صحافة المواطن

جدول رقم (١٠)

تزويد المواطن الصحفي لوسائل الإعلام بالأخبار

النسبة %	التكرار	تزويد المواطن الصحفي لوسائل الإعلام بالأخبار
٢٦,٠	١٣	دائما
٧٤,٠	٣٧	أحيانا
١٠٠,٠	٥٠	المجموع

يرى ٧٤,٠٪ من المبحوثين، كما يبين الجدول السابق، أن المواطن الصحفي استطاع - أحياناً - تزويد وسائل الإعلام بالأخبار والمعلومات حول الوضع في قطاع غزة، بينما أكد ٢٦,٠٪ أن المواطن زوّد - دائماً - وسائل الإعلام بأخبار ومعلومات عن قطاع غزة. وهذا يتفق مع نتائج العينة الميدانية التي أشارت إلى تفوق «المواطن الصحفي» في بعض الأحيان على الصحفي العادي في إيصال المعلومة بشكل أسرع من وسائل الإعلام التقليدية؛ حيث لعبت «صحافة المواطن» دور وكالة الأنباء التي تقوم بنقل الخبر والتطورات في ثوانٍ معدودة فضلاً عن ما شكلته صحافة المواطن كطرف خيط لمتابعة الصحفيين العاملين في وسائل الاعلام التقليدية قضايا تتم اثارها او تسليط الضوء عليها من قبل المواطنين الصحفيين.

جدول رقم (١١)

أثر دور (المواطن الصحفي) على تطورات الأحداث في قطاع غزة

لا		أحياناً		دائماً		الموافقة
ك	٪	ك	٪	ك	٪	أثر صحافة المواطن
٤	٨	٥٤	٢٧	٣٨	١٩	ساهم في زيادة الحراك الشعبي داخل قطاع غزة.
٠	٠	٣٠	١٥	٧٠	٣٥	شجع على ظهور المزيد من المواطنين الصحفيين في قطاع غزة.
٤	٨	٥٤	٢٧	٣٨	١٩	ساهم في إمداد مؤسسات المجتمع الدولي بمعلومات حول حقيقة تطورات الأحداث في قطاع غزة.
٢٥	٥٠	٣٨	١٩	١٢	٦	ساهم في بلورة قرارات عربية ودولية تتعلق بتطورات الوضع في قطاع غزة.

يتضح من الجدول السابق أن دور (المواطن الصحفي) الذي احتل المرتبة الأولى تمثّل بأنه «شجع على ظهور المزيد من المواطنين الصحفيين في قطاع غزة»؛ حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أكدوا ذلك ٧٠٪، تلاه في المرتبة الثانية وبالتساوي أنه «ساهم في زيادة الحراك الشعبي داخل قطاع غزة» و«ساهم في إمداد مؤسسات المجتمع الدولي بمعلومات حول حقيقة تطورات الأحداث في قطاع غزة»، وذلك بنسبة ٢٨٪، كما قال المبحوثون أن المواطن الصحفي «ساهم في زيادة الحراك الشعبي داخل قطاع غزة» بنسبة ١٢٪.

وتتفق هذه النتيجة مع النجاح الملحوظ الذي حققته صحافة المواطن في فلسطين؛ حيث تمكن الفلسطينيون من كسب التعاطف الدولي معهم في قضية حصار غزة والاعتداءات المتكررة على قطاع غزة، وهذا ما يؤكد استقطاب العديد من المتضامنين الأجانب، وتغيير أسلوب الإعلام الغربي إلى حد ما تجاه القضية الفلسطينية؛

وذلك بنقله العديد من الأخبار والمعلومات الموثقة بالصوت والصور، التي تظهر همجية الاحتلال الإسرائيلي. ويمكننا التذليل على توافق هذه النتائج مع غيرها أيضاً بالأرقام^(١٣٢)؛ حيث تفوق النشاط الفلسطيني والمتضامنون الأجانب على نظرائهم من «الإسرائيليين» ومؤيديهم لأول مرة خلال عام ٢٠١٢ أثناء عدوان «عامود السحاب» الذي شنّه الجيش الإسرائيلي على قطاع غزة؛ فقد تفوق هاشتاغ «غزة تحت النار» على تويتر، وكان هو الأنشط والأكثر فعالية من هاشتاغ «إسرائيل تحت النار» بمقدار ١٠ أضعاف، وهاشتاغ «صلي لغزة» أنشط من «صلي لإسرائيل» بمقدار ٢٠ ضعفاً؛ الأمر الذي دفع دولة الاحتلال إلى استهداف ومهاجمة وسائل الإعلام.

جدول رقم (١٢)

دور إعلام المواطن في تغطية فعالة لقضايا الفساد

لا		أحياناً		نعم		الموافقة
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
١٠	٥	٣٤	١٧	٥٦	٢٨	دور إعلام المواطن في تغطية فعالة لقضايا الفساد

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن غالبية المبحوثين يرون أن المواطن الصحفي أدى دوراً في كشف قضايا الفساد، وذلك بنسبة ٥٦,٠٪، في حين اعتبر ١٠٪ من المبحوثين أن «المواطن الصحفي» لا يؤدي دوراً في كشف الفساد. وتتفق تلك النتيجة مع ما أشارت إليه (عينة الدراسة الميدانية) التي دلت على حالات كشف الفساد في قضية «العرس الجماعي» و«ضريبة التكافل». وهي نتيجة تتسق مع الإطار العام الذي يقول إن «صحافة المواطن» شكلت سلطة شعبية تعبر عن ضمير المجتمع، وتحافظ على مصالحه الوطنية. وتؤكد على الدور الهام الذي أخذت تؤديه «صحافة المواطن» في فضح الفساد والممارسات المرتبطة بانتهاك حقوق الإنسان؛ فقد أدركت المؤسسات المعنية بمكافحة الفساد أهمية دور «المواطن الصحفي» في كشف قضايا الفساد، وأقامت مشاريع منها مشروع «أنا مدون ضد الفساد» بدعم من الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة (أمان).

جدول رقم (١٣)

طرق التأكد والإثبات في نشر مواد «المواطن الصحفي»

الترتيب	طرق التأكد والإثبات في نشر مواد المواطن الصحفي	التكرار	%
١	الصوت والصورة	٣٩	٧٨,٠
٢	الصور الفوتوغرافية	١٨	٣٦,٠
٣	الشهادات وتصريحات المسؤولين	١٨	٣٦,٠
٤	استخدام الأدلة الورقية	٧	١٤,٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن المبحوثين يرون أن نشر الصوت والصورة كدليل إثبات يستخدمه «المواطن الصحفي» جاء في المرتبة الأولى بنسبة ٧٨,٠٪، ثم جاءت «الصور الفوتوغرافية» ضمن وسائل الإثبات في نشر مواد الصحفي المواطن بنسبة ٣٦,٠٪، تلتها «الشهادات وتصريحات المسؤولين» بنسبة ٣٦,٠٪، ثم جاء في المرتبة الأخيرة «استخدام الأدلة الورقية» بنسبة ١٤,٠٪. وهذا يتفق مع نتائج الدراسة الميدانية التي أكدت أن «انتشار صحافة المواطن مكن أي مواطن من أن يكتب ويعبر عن رأيه، وينشر ما يشاهده بعينه موثقاً بالصور الفوتوغرافية أو الفيديو، حتى أصبح مشروع صحفي، مشروع مراسل»^(١٢٣)، كما يتفق - حسب رأي الباحثة - مع طبيعة ونشأة «صحافة المواطن» التي ارتبطت مباشرة بنشر المعلومة والصور ومقاطع الفيديو التي تقع في يد الكثير من المواطنين الصحفيين، والبعيدة عن وسائل الإعلام التقليدية؛ ففي عام ٢٠٠٤م كانت أشرطة الفيديو وصور الهواة شهوداً على كارثة تسونامي في آسيا، وبثت محطات التلفزيون معظم مادتها الأولى من أفلام التقطها الهواة.^(١٢٤)

وأصبحت المعلومات والصور ومقاطع الفيديو التي ينشرها مواطنون صحفيون تستخدم على نطاق واسع نسبياً من قبل وسائل الإعلام التقليدية الفلسطينية سيما المواقع الاخبارية الالكترونية.

١٢٣ أحمد أبو رتيمة، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

١٢٤ عباس صادق، «الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات»، ط١ (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)، ص ١٨٧.

جدول رقم (١٤)

تطوير صحافة المواطن

الترتيب	تطوير صحافة المواطن	التكرار	%
١	تدريب المواطن الصحفي على أخلاقيات النشر والخصوصية الإعلامية	٢٦	٥٢,٠
٢	تدريب المواطن الصحفي على أصول مهنة الصحافة	٢٦	٥٢,٠
٣	تدريب المواطن الصحفي على كيفية التواصل مع الجمهور	١٨	٣٦,٠
٤	تدريب المواطن الصحفي على كيفية التواصل مع وسائل الإعلام التقليدية	١٥	٣٠,٠
٥	كل ما ذكر	١٣	٢٦,٠
٦	تزويد المواطن الصحفي بالأجهزة والمعدات التي تساعد على تقديم موضوعه بشكل جيد	١٠	٢٠,٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى العديد من المقترحات التي يرى الباحثون أنها تسهم في تطوير صحافة المواطن. ويأتي في مقدمتها «تدريب المواطن الصحفي على أصول مهنة الصحافة» وتدريبه على أخلاقيات النشر والخصوصية الإعلامية؛ حيث بلغت النسبة بالتساوي ٥٢,٠%. تلاها «تدريب المواطن الصحفي على كيفية التواصل مع الجمهور»؛ حيث بلغت النسبة ٣٦,٠%. وجاء «تدريب المواطن الصحفي على كيفية التواصل مع وسائل الإعلام التقليدية» بنسبة ٣٠,٠%. ثم كل ما ذكر بنسبة ٢٦,٠%.

وتظهر مقترحات ومطالب الباحثين بصورة غير مباشرة بعض الثغرات التي تسجل على صحافة المواطن التي يؤخذ عليها أحيانا عدم مراعاتها الخصوصية عند النشر وضعف الالتزام بأصول مهنة الصحافة حيث طالب أكثر من نصف الباحثين (٥٢% منهم) بتدريب المواطن الصحفي على أخلاقيات النشر والخصوصية الإعلامية وتدريبه (المواطن الصحفي) على أصول مهنة الصحافة كسبيل لتطوير صحافة المواطن.

وأخيرا جاء مقترح «تزويد المواطن الصحفي بالأجهزة والمعدات التي تساعد على تقديم موضوعه بشكل جيد» بنسبة ٢٠,٠%. وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسة الميدانية التي حث فيها الباحثون على ضرورة عمل المؤسسات الإعلامية من أجل تدريب المواطن الصحفي. وتقول هداية شمعون: «قيام المؤسسات الإعلامية بتدريب المواطن الصحفي على أدوات التواصل الاجتماعي أمر مهم، فهذا يقع ضمن إطار خصوصيتها وصلاحياتها؛ أي تعليم الإعلام لغير الإعلاميين أو تعليم الصحافة لغير الصحفيين»^(١٢٥).

١٢٥ هداية شمعون، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

وأيضاً تتفق هذه النتائج إلى حد ما مع دراسة «تربان»^{١٢٦}؛ التي أشارت نتائجها إلى أن المبحوثين يرون أن وجود ميثاق وقوانين خاصة بالعمل الإلكتروني يمكن من خلالهما فرض ضوابط على ممارسات الإعلام الإلكتروني. وجاء ذلك في مقدمة الاقتراحات لتطوير عمل هذه الوسائل وزيادة فعاليتها؛ حيث بلغت نسبتها ٥٣,٦٪.

المحور الثالث: أسئلة تتعلق بحرية الرأي والتعبير والقيود على المواطن الصحفي

جدول رقم (١٥)

حجم التحديات والمعوقات التي تواجه المواطن الصحفي

الموافقة		متوسطة		كبيرة		حجم التحديات والمعوقات التي تواجه المواطن الصحفي
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
١٤	٧	٥٢	٢٦	٣٤	١٧	ما حجم التحديات والمعوقات التي تواجه المواطن الصحفي؟

من قراءة الجدول السابق، يتضح أن درجة التحديات والمعوقات التي تواجه المبحوثين خلال نشاطاتهم على شبكات التواصل الاجتماعي كانت متوسطة بنسبة ٥٢٪، بينما قال ٣٤٪ من المبحوثين أن درجة التحديات والمعوقات كبيرة، واعتبر ١٤٪ من المبحوثين أن درجة تلك التحديات ضعيفة.

وبينت (الدراسة الميدانية، المقابلات والملاحظة) أن العديد من المواطنين الصحفيين تعرضوا لمضايقات على سبيل المثال؛ حيث تعرض المواطن الصحفي لمضايقات أمنية وتهديدات، وصلت إلى حد الاعتقال حيث تم اعتقال كل من «عمرو أبو سالم» و«محمد الخالدي» على خلفية نشاطهم كـ «مواطن صحفي»، ويقول خالد صاي^{١٢٧}: «هناك مراجعات دائمة للنشطاء بتوجهات حزبية سياسية. فالمسؤولين يعملون من أجل تكميم الأفواه قبل أن نتحدث عن هذا الموضوع أو ذاك».

١٢٦ ماجد تربان، «دور صحافة المواطن في تعزيز ثقافة التغيير السياسي والاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني»، ص (٣٧).

١٢٧ خالد صافي، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

جدول رقم (١٦)

طبيعة التحديات والمعيقات التي تواجه المواطن الصحفي

الترتيب	طبيعة التحديات والمعيقات التي تواجه المواطن الصحفي	التكرار	%
١	التهديد بالاعتقال أو القتل	٢٨	٥٦,٠
٢	الرقابة وتسلط الجهات الرسمية	٢٥	٥٠,٠
٣	الرقابة المفروضة على الوسائل، ومحاسبة واعتقال أصحابها	٢٢	٤٤,٠
٤	التهديد من التنظيمات الفلسطينية	١٩	٣٨,٠
٥	ظروف تقنية وبرمجية	٧	١٤,٠

من قراءة الجدول السابق حول طبيعة التحديات والمعيقات التي تواجه المواطن الصحفي، يتضح أن ٥٦,٠% من المبحوثين رأوا أن التهديد بالاعتقال أو القتل هو أكثر المعوقات التي تواجه المواطن الصحفي، تليه الرقابة وتسلط الجهات الرسمية بنسبة ٥٠,٠%، ثم الرقابة المفروضة على الوسائل ومحاسبة واعتقال أصحابها بنسبة ٤٤,٠%، ثم جاء في المرتبة الرابعة "التهديد من التنظيمات الفلسطينية" بنسبة ٣٨,٠%، بينما قال ١٤,٠%: إن "الظروف التقنية والبرمجية" شكلت لهم معيقاً.

وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء بالدراسة الميدانية التي أكدت أن هناك حالة ملاحقة يومية ومتواصلة للنشطاء والصحفيين على شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث تعرّض العديد منهم لمضايقات بسبب آرائهم وموادهم الإعلامية على صفحاتهم الخاصة، فهناك من استدعته أجهزة أمنية، وهناك من اعتقل وضرب، وهناك من تم تهديده. وقد سبق أن أشرنا إلى أن أغلب المسجونين بسبب آرائهم السياسية على مستوى العالم سجنوا على خلفية تفريجات عبر الإنترنت، حيث اعتقل ٣٦٠ سجين رأي بسبب كتابات على الإنترنت والشبكات الاجتماعية، سواء أكانت تغريدة على تويتر، أو مقطع فيديو على يوتيوب...^(١٢٨).

جدول رقم (١٧)

الطرق التي يستطيع المواطن الصحفي من خلالها تجاوز القيود المفروضة عليه

الترتيب	الطرق التي يستطيع المواطن الصحفي من خلالها تجاوز القيود المفروضة عليه.	ك	%
١	تشكيل جماعات ضغط من قبل نشطاء الإعلام الجديد	٣٩	٧٨,٠
٢	نشر التهديدات التي يتعرض لها	٢٦	٥٢,٠
٣	الاستعانة بمؤسسات حقوق الإنسان	١٩	٣٨,٠
٤	اللجوء إلى الجهات الرسمية لحمايته	١٣	٢٦,٠

١٢٨ مؤسسة مهارات والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، ضمن تقرير حرية الإنترنت في العالم العربي الذي تم إطلاقه في مايو ٢٠١٥.

تشير بيانات الجدول السابق رقم (١٩) إلى أن ٧٨,٠٪ من عينة الدراسة أشاروا إلى أهمية "تشكيل جماعات ضغط من قبل نشطاء الإعلام الجديد" كوسيلة لتجاوز القيود المفروضة على المواطن الصحفي، بينما يعتقد ٥٢,٠٪ بأن "نشر التهديدات التي يتعرضون لها" وسيلة مهمة لتجاوز القيود، فيما رأى ٢٨,٠٪ أهمية "الاستعانة بمؤسسات حقوق الإنسان" من أجل تجاوز القيود، وجاء "اللجوء إلى الجهات الرسمية لحمايتهم- المواطنين الصحفيين-" بنسبة ٢٦,٠٪.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسة الميدانية التي قال فيها المبحوثون بأن المواطن الصحفي والنشطاء قد يشكلون قوة ضغط لمواجهة التحديات والتهديدات التي تواجههم، بحيث تشكل تلك الأدوات "قوة ناعمة" إذا ما تم استثمارها بالشكل الصحيح وستؤتي ثمارها^(١٢٩)، وتتوافق مع خصائص «صحافة المواطن» التشاركية والتفاعلية التي تحت الآخرين على المشاركة في تقديم المعلومات والأخبار ونقلها والتفاعل معها.

ونعتقد أن هذه النتيجة التي تبرز أهمية وسائل "صحافة المواطن" في مجال مقاومة التحديات والمعوقات تؤكد شواهد عدة؛ حيث استطاع المواطن الصحفي باستمرار نشر الاعتداءات والتعذيب الذي تعرض له هو أو غيره، وفضح ممارسات السلطات بشكل فاق الطرق التقليدية القديمة، ونشر الوثائق والأدلة التي تثبت ما تعرض له بعض النشطاء أو المواطنين الصحفيين. فمن أهم آليات شبكات التواصل الاجتماعي أنها تعتمد على فضح السلطات والتبديد المتواصل بممارساتها القمعية، وهذا ما يؤكد على دور وسائل صحافة المواطن في توفير سياق واسع من الدعم الذي يشجع ويعزز الجرأة بين النشطاء؛ فالتعليقات المتبادلة عبر تلك الوسائل تخلق رأياً عاماً في مواجهة الظلم والفساد، وتبدد خوف الأفراد وتشجعهم على المشاركة والمساهمة في وسائل الاحتجاج.

جدول رقم (١٨)

مدى تعزيز «صحافة المواطن» لحرية الرأي والتعبير

النسبة %	التكرار	مدى تعزيز «صحافة المواطن» لحرية الرأي والتعبير
٧٤,٠	٣٧	نعم
١٤,٠	٧	أحياناً
١٢,٠	٦	لا
١٠٠,٠	٥٠	المجموع

تبين نتائج الجدول السابق أن غالبية المبحوثين يرون أن صحافة المواطن تساهم في تعزيز حرية التعبير والرأي؛ حيث قال بذلك ما نسبة ٨٨,٠٪ من المبحوثين؛ الذين أكد ٧٤,٠٪ منهم (من المبحوثين) أنها تعزز حرية التعبير، رأى ١٤,٠٪ أنها - أحياناً - تعزز حرية الرأي والتعبير، و فقط ١٢,٠٪ من المبحوثين قالوا بأن صحافة المواطن لم تعزز حرية الرأي والتعبير.

١٢٩ أحمد أبو رتيمة، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

وتؤكد هذه النتائج على النجاحات النسبية التي حققتها صحافة المواطن في فلسطين لصالح توسيع حرية الرأي والتعبير التي ساهم بها «المواطن الصحفي»؛ فقد تغلب المواطن الصحفي على القيود المفروضة على الحريات في وسائل الإعلام التقليدية (صحف ومجلات أو قنوات تلفزيونية واذاعية)، وعلى القمع والترهيب اللذين يتعرّض لهما من قبل السلطات. وكما سلف وأشرنا، فإن حرية التعبير تلك لا تتناقض مع وجود مضايقات واعتداءات على المواطن الصحفي، وتعد دليلاً على عدم استسلام المدافعين عن الديمقراطية وحرية التعبير لهذا القمع، واستمرارهم في بث ونشر الحقائق والآراء التي تزج السلطات وبعض الاوساط المتنفذة؛ وذلك لأن المواطن الصحفي الذي يُعاقب ويُلاحق كُسر لديه حاجز الخوف.

وفي التجربة الفلسطينية بقطاع غزة، يمكننا القول - استناداً للمعلومات التي جمعت من عينة الدراسة الميدانية (المقابلة والملاحظة) - أن صحافة المواطن أتاحت الى حد ما النشر بعيداً عن الرقابة وبعض القيود والممارسات التي تكبل الصحافة التقليدية، ومن ثم أتاحت تبادل المعلومات والأخبار والوثائق بشكل متعدد ومتنوع، في ظل منافسة مميزة بين أسماء بارزة كـ "مواطنين صحفيين"؛ فهؤلاء أدركوا قوة شبكات التواصل والمدونات في فتح المجال أمام التعاطي مع الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وحصنوا أنفسهم بدرجة عالية من الوعي والإدراك والنضج للقضايا المختلفة من حولهم، وفهموا قوة تلك الوسائل، وذلك بقدرتهم على اللجوء لوسائل صحافة المواطن في حشد الرأي العام والتأثير عليه في قضايا اجتماعية واقتصادية وسياسية، وانتهاكات حقوق الإنسان. ومن جانب آخر، فقد أصبح الصحفي (الذي عانى كثيراً من الرقابة الذاتية) تحته المنافسة الشديدة من "المواطنين الصحفيين" على التسابق في نشر المعلومات بجرأة، حتى أصبح يكتب عن التهديدات والمضايقات التي يتعرض لها نتيجة نشاطه على الإنترنت، ما اتاح له ومكنه من الربط بين أكثر من وسيلة من وسائل صحافة المواطن، والنشر في ذات الوقت على صفحته أو مدونته، أو مواقع وصفحات الغير، مع سهولة المشاركة والتشبيك والنشر، ووصول المعلومة إلى الجميع من دون صعوبة.

ومع زيادة عدد مستخدمي الإنترنت يوماً بعد يوم في فلسطين، اتسع هامش الحرية مساحة القول لمن يريد أن يعبر عن نفسه، وعن آرائه ومواقفه. وهنا برزت عدة قضايا أثّرت خلال انجاز هذه الدراسة تتعلق بمسألة حرية الرأي والتعبير؛ فعلى سبيل المثال، أثّرت قضية احتجاز الصحافية مشيرة توفيق^(١٣٠) على خليفة منشور على صفحتها على «الفييس بوك» من قِبَل النائب العام، وقد دفعت الضجة الواسعة التي أثارها شبكات التواصل الاجتماعي إلى إطلاق سراحها بعد ساعات من احتجازها.

وجاء بعد ذلك نشر وثيقة تثبت طلب مدير المعابر والحدود نظمي منها^(١٣١) مبلغ مالي من السلطة لتغطية نفقات دراسة ابنته ضجة كبيرة انبثقت عنها هاشتاغ «#وين سارة بتدرس».

١٣٠ في الخامس من أغسطس ٢٠١٥، تم توقيف الصحفية مشيرة توفيق الحاج على خليفة منشور على "الفييس بوك" انتقدت فيه الإهمال الطبي الذي أدى إلى وفاة طفلة في مستشفى شهداء الأقصى، وأكدت شرطة غزة أن التوقيف كان على خلفية شكوى قدمتها وزارة الصحة ضد توفيق للنائب العام، تتهمها بالسب والتشهير في الوزارة وأطبائها على موقع "فيسبوك".

١٣١ في السادس من أغسطس ٢٠١٥، نشر أحد نشاط الإعلام الجديد كتائين موجهين من مدير المعابر نظمي منها إلى رئيس الوزراء رامي الحمد الله، يطالبه في الأول بصرف مستحقات مدرسية لابنته سارة بقيمة (٦٤٠٠) دينار أردني، بينما يطالبه في الكتاب الثاني بصرف قيمة فواتير بدل علاج عائلته القيمة في الأردن، وتبلغ (٢٨٧٦) ديناراً أردنياً. وقد أقر منها بصحة الوثائق وقال إنها من حقه كموظف سلطة.

وأثار «المواطن الصحفي» تلك القضايا بشكل جريء تم فيه انتقاد الحكومة بغزة والضفة الغربية، وانتقاد التعصب الحزبي.

ومع هذا، لا يمكننا إغفال حقيقة أن حرية الرأي والتعبير في «صحافة المواطن» ليست مطلقة؛ فالبيئة الفلسطينية ما زالت غير مواتية للحدوث عن كل القضايا وتناولها؛ كقضايا الفساد الكبرى الخاصة بالسلطة والتنظيمات والمؤسسات الدولية، وقمع الحريات والاعتقالات والتهديد وما إلى ذلك.

وفي المحصلة، فإن نتائج الدراسة تظهر أن «صحافة المواطن» ساهمت في زيادة هامش الحرية في قطاع غزة، ومنحت وسائلها هامش حرية غير مسبوق في نشر المعلومة، والتعليق على الاخبار والاحداث، وإبداء الرأي الناقد في مختلف الممارسات والظواهر والقضايا، ونشر الأدلة والصور والشهادات.

ولا تنفي هذه الحرية التي اتاحت وتم تكريسها في الممارسة وجود مضايقات وانتهاكات ورقابة بحق «المواطن الصحفي»، ووجود محاولات لإسكاته في قضايا تعتبرها الحكومة والتنظيمات ومراكز النفوذ المجتمعية مُحَرِّمة على أي مساحة حرية.

ورغم كل ما مضى، فإن الصورة ليست قاتمة تماماً، والانتهاكات الحادة التي تشهدها حرية التعبير وحرية الصحافة، وخاصة صحافة المواطن والشبكات الاجتماعية، ومثلما تعد دليلاً على استمرار القمع، فهي في الوقت ذاته دليل واضح على عدم استسلام المدافعين عن الديمقراطية وحرية التعبير لهذا القمع؛ فالقمع الشديد عادة يكون نتيجة مقاومة شديدة. وصحافة المواطن هي أولاً وأخيراً حركة تصحيحية داخلية للنهج الديمقراطي، ومرحلة متقدمة في فهم العلاقة بين الإعلام والديمقراطية من زاوية اتصالية حديثة^(١٣٢).

١٣٢ جمال الزرن، مرجع سابق، «البيئة الجديدة للاتصال أو الأيكوميديا عن طريق صحافة المواطن»، ص ٣٦.

الخاتمة النتائج والتوصيات

بعد تطبيق الدراسة التحليلية باستخدام استمارة الاستبيان على ٥٠ «مواطناً صحفياً» خلال الفترة الزمنية (حزيران - يونيو ٢٠١٥)، خلصت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج ذات العلاقة بطبيعة الظروف التي يخضع لها المواطنون الصحفيون في قطاع غزة، والعوامل المختلفة التي ساهمت في تضيق أو توسيع هامش الحريات المتاحة أمامهم بشكل عام، بالتركيز - أساساً - على شبكات التواصل الاجتماعي. وفيما يلي أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

المقابلات الميدانية واستمارة الاستبيان:

- بينت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن صحافة المواطن تعزز حرية التعبير والرأي، وذلك بنسبة ٨٨,٠٪؛ حيث أكد ٧٤,٠٪ من المبحوثين أنها تعزز حرية التعبير، بينما رأى ١٤,٠٪ أنها - أحياناً - تعزز حرية الرأي والتعبير.

- تنوعت دوافع استخدام المبحوثين لـ «صحافة المواطن»، لكن برز دافع «التعبير عن الرأي بحرية» في المرتبة الأولى بنسبة ٦٤,٠٪، تلاه دافع «إطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة ما يجري في قطاع غزة» بنسبة ٤٢,٠٪، وحرص المبحوثين على «خدمة المجتمع الفلسطيني» كدافع لاستخدام صحافة المواطن بنسبة ٤٠,٠٪.

- بينت النتائج أن الموضوعات المتعلقة بـ «الانقسام الفلسطيني» جاءت في المرتبة الأولى من ناحية تداولها عبر وسائل صحافة المواطن، وبنسبة ٨٦,٠٪ في فئة كبيرة جداً، بينما احتلت موضوعات حول «المصالحة الفلسطينية» المرتبة الثانية بنسبة ٦٤,٠٪، ثم جاءت الموضوعات المتعلقة بـ «الحصار» و«العدوان على قطاع غزة» بنسب متساوية، وهي ٥٦,٠٪.

- كشفت الدراسة أن السبب الأول لاستخدام وسائل صحافة المواطن هو «سهولة العمل على مواقع التواصل وانتشارها الكبير» بنسبة بلغت ٧٤,٠٪، بينما شكل السبب «شعور المواطن بعدم استقلالية الإعلام في بلاده» ما نسبته ٤٢,٠٪، وتساوى كلٌّ من «غياب الرقابة على هذه الوسائل وفتحها لحرية التعبير في شتى القضايا» و«الرغبة في المشاركة بصناعة الخبر» ليشكلاً ما نسبته ٤٠,٠٪.

- كشفت الدراسة أن ٧٤,٠٪ من (المواطنين الصحفيين) استطاعوا - أحياناً - تزويد وسائل الإعلام بأخبار ومعلومات حول الوضع في قطاع غزة، بينما أكد ٢٦,٠٪ أن المواطن الصحفي زود دائماً وسائل الإعلام بأخبار ومعلومات عن قطاع غزة.

- بينت النتائج أن المبحوثين يرون أن دور (المواطن الصحفي) تمثل بالدرجة الأولى في أنه «شجع على ظهور المزيد من المواطنين الصحفيين في قطاع غزة»؛ حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أكدوا ذلك ٧٠,٠٪، الأمر

الذي تلاه في المرتبة الثانية أنه "ساهم في زيادة الحراك الشعبي داخل قطاع غزة"، و"ساهم في إمداد مؤسسات المجتمع الدولي بمعلومات حول حقيقة تطورات الأحداث في قطاع غزة"، وذلك بنسبة ٢٨٪.

- أظهرت النتائج أن "المواطن الصحفي" أدى دوراً هاماً في كشف قضايا الفساد؛ وذلك بنسبة ٥٦,٠٪؛ حيث أكد ١٦,٠٪ من المبحوثين أنها أدت دوراً في كشف الفساد، في حين رأى ٤٠,٠٪ أنها - أحياناً - تؤدي دوراً في كشف قضايا الفساد. ومن أجل ذلك، استخدم "المواطن الصحفي" الصوت والصورة ضمن وسائل الإثبات في نشر مواد الفساد، وذلك بنسبة ٧٨,٠٪؛ كما أظهرت الدراسة.

- بينت نتائج الدراسة أن ٩٦,٠٪ من (عينة الدراسة) أكدوا أن المواطن الصحفي يواجه تحديات ومعوقات خلال نشاطه على شبكات التواصل الاجتماعي.

- يتضح من نتائج الدراسة أن ٥٦,٠٪ من المبحوثين أكدوا أن التهديد بالاعتقال أو القتل هو أكثر المعوقات التي تواجه الصحفي المواطن، تليه الرقابة وتسلط الجهات الرسمية بنسبة ٥٠,٠٪، ثم الرقابة المفروضة على وسائل التواصل الاجتماعي ومحاسبة واعتقال أصحابها بنسبة ٤٤,٠٪، وجاء في المرتبة الرابعة "التهديد من التنظيمات الفلسطينية" بنسبة ٢٨,٠٪.

- تؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن المواطنين الصحفيين ونشطاء الإعلام الجديد استخدموا شبكات التواصل في فضح المضايقات التي تعرضوا لها، وهذا ما صعّب أي عملية ملاحقة؛ لأنها تُقابل بمعرفة الكثير من الناس والمتابعين لها، وجعل الحكومة في حرج من أنها تلاحق الكُتّاب أو المدونين المنتقدين لها.

- أظهرت نتائج الدراسة أن الثقة بصحافة المواطن تتناسب طردياً مع الثقة بمضمونها وهذا مرتبط بمراجعة مصداقية ما يكتبه هذا الشخص (المواطن الصحفي) أو ذلك، في ظل اهتمام البعض بمهاجمة الخصوم أو تسريب قضايا تخدم مثل هذا الهدف.

- صحافة المواطن أتاحت الفرصة لنقد تنظيمات في الساحة الفلسطينية، كان النقد العلني مرفوضاً وشبه غائب، لكنها اضطرت (هذه التنظيمات) إلى الاقتناع أن عليها أن تتعايش - وإن كان ليس بالقدر الكافي لها - مع مساحة من النقد العلني لها؛ لأنها في النهاية لن تستطيع أن تسكت الناس.

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن الانقسام ألقى بظلاله على المواطن الصحفي؛ حيث فرض قيوداً عليه، ومنعه من الحديث بحرية عن مشاكل معينة تتعلق بطرفي الانقسام.

- ذهبت بعض آراء المبحوثين في الدراسة الميدانية إلى أن الحريات في "صحافة المواطن" محدودة؛ لأن البيئة غير مواتية للحديث عن كل القضايا، ف"صحافة المواطن" عززت جزئياً حرية التعبير؛ أي ليس بالشكل الكافي في ظل التعامل الأمني من طرف السلطات الحاكمة في فلسطين للمواطن الصحفي، والتخويف والتهديد والقلق الموجود باستمرار؛ فهناك رقابة دائمة لما يكتبه "المواطن الصحفي" تحدّ من حرية الرأي والتعبير.

مقترحات وتوصيات الدراسة :

تميزت هذه الدراسة بتناولها لعلاقة «صحافة المواطن» بحرية الرأي والتعبير، حيث أجابت على العديد من التساؤلات، التي اتضح من خلالها أن صحافة المواطن ساهمت في تعزيز حرية الرأي والتعبير في الأراضي الفلسطينية، وذلك رغم تعرض المواطن الصحفي للعديد من المضايقات والتهديدات التي كبلته أحياناً وحالت دون تمكنه من القيام بدوره. وفيما يلي بعض المقترحات المستخلصة من الدراسة:

- ضرورة وضع ميثاق شرف متفق عليه، يسترشد ويستعين به المواطن الصحفي الناشط في الأراضي الفلسطينية، بحيث يشمل هذا الميثاق على مجموعة من مبادئ ومعايير أخلاقيات المهنة، وحقوق النشر، والخصوصية.
- ضرورة تشكيل تجمع لدى المواطنين الصحفيين والناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي، يعمل كجهة داعمة لنشاط «المواطن الصحفي».
- ضرورة التوعية بمبادئ وأخلاقيات حرية التعبير للمواطن الصحفي، وفقاً للمعايير والمبادئ الدولية في هذا المجال.
- اطلاع ومتابعة المتخصصين في الشأن الإعلامي للمضامين في وسائل «صحافة المواطن».
- العمل على تأهيل أبرز الناشطين من المواطنين الصحفيين وتعزيز خبراتهم ومهاراتهم المهنية ومعارفهم التكنولوجية المتعلقة بشبكة الإنترنت وإمكاناتها، وطبيعة هذا الوسيط، ومحاذاة استخدامه، خاصة مع تنوع وسائل الاتصال الاجتماعي.

ملاحق

(ملحق ١)

استبيان حول «حرية الرأي والتعبير في صحافة المواطن»

عزيزي المواطن الصحفي:----- المحترم

تحية طيبة وبعد،،،

يهدف هذا الاستبيان إلى الوقوف على حرية الرأي والتعبير في صحافة المواطن، لذا يرجى الإجابة عن أسئلة الاستبيان التالية مع ملاحظة أن هذا الاستبيان يستخدم لأغراض البحث العلمي فقط في ضوء محاور ثلاثة هي:

- واقع صحافة المواطن
- دور المواطن الصحفي
- حرية الرأي والتعبير في صحافة المواطن

• البيانات التعريفية:

الجنس: ذكر أنثى

العمر: ٢٠-٣٠ ٣١-٤٠ ٤١-٥٠ ٥١ فأكثر

- المستوى التعليمي: ثانوية عامة دبلوم متوسط بكالوريوس ماجستير فما فوق

السكن:

المحور الأول: حول واقع صحافة المواطن

السؤال الأول: ما هي الوسيلة الاتصالية في الإعلام الجديد الأكثر اعتماد عليها من قبل (المواطن الصحفي) بقطاع غزة؟

- الفيس بوك

- المدونات

- تويتر

- يوتيوب

- سكايب

- المنتديات الاجتماعية

- المنتديات السياسية

- المجموعات الاخبارية

- الرسائل الفورية

- غير ذلك، حدد

السؤال الثاني: برأيك ما مدي عن درجة التزام المواطن الصحفي بالمعايير التالية؟

- الاستقلالية

- الجرأة

- الموضوعية

- المبادرة

- غير ذلك، حدد

السؤال الثالث: ما هدفك من ممارسة العمل كمواطن صحفي؟

- التعبير عن آرائك بحرية

- التسلية والترفيه

- ممارسة الهواية بالعمل الصحفي

- إيصال رسالة معينة

- التعبير عن توجهات سياسية وتنظيمية

- خدمة المجتمع الفلسطيني

- الرغبة في المشاركة الاجتماعية

- تحقيق الشهرة والمال

- اطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة ما يجري في قطاع غزة

- غير، حدد

السؤال الرابع: ما نوعية الأخبار والمعلومات التي يتناقلها المواطن الصحفي؟ (اختر أكثر من إجابة)

- الانقسام الفلسطيني
- أزمة الرواتب
- الاعمار
- المصالحة الفلسطينية
- الأسري الفلسطيني
- العنف ضد المرأة
- العادات والتقاليد الاجتماعية
- الاستيطان
- والقدس
- الاعتقال السياسي
- تجاوزات الأجهزة الأمنية
- الإدمان
- قضايا التعليم
- حرية المرأة
- الحصار
- العدوان على قطاع غزة
- المقدسات الإسلامية والمسيحية
- المشاكل التي يعاني منها المواطن الصحفي
- غير ذلك، حدد

السؤال الخامس: ما هي الأسباب التي صنعت (المواطن الصحفي) من وجهة نظرك؟

- سهولة العمل على مواقع التواصل وانتشارها الكبير
- مجانية هذه الوسائل وإمكانية استخدام اسم مستعار
- غياب الرقابة على هذه الوسائل وفتحها لحرية التعبير في شتي القضايا
- التغيرات السياسية في المنطقة العربية
- شعور المواطن بعدم استقلالية الإعلام في بلاده
- الرغبة في المشاركة بصناعة الخبر
- غير ذلك، حدد

المحور الثاني : أسئلة تتعلق بدور صحافة المواطن

السؤال الأول : هل تعتقد أن المواطن الصحفي استطاع أن يزود وسائل الإعلام بالأخبار الهامة حول مجريات الوضع في قطاع غزة بمهنية؟

دائماً أحيانا لا

السؤال الثاني : من وجهة نظرك، كيف أثر دور (المواطن الصحفي) على تطورات الأحداث في قطاع غزة؟

- ساهم في زيادة الحراك الشعبي داخل قطاع غزة.
- ساهم في إمداد مؤسسات المجتمع الدولي بمعلومات حول حقيقة تطورات الأحداث في قطاع غزة.
- ساهم في بلورة قرارات عربية ودولية تتعلق بتطورات الوضع في قطاع غزة.
- ساهم في بلورة قرارات عربية ودولية تتعلق بتطورات الوضع في قطاع غزة.
- غير ذلك، حدد

السؤال الثالث: هل ترى أن لإعلام المواطن دور في تغطية فاعلة لقضايا الفساد؟

دائماً أحيانا لا

السؤال الرابع: ما هي طرق التأكد والإثبات في نشر مواد الصحفي المواطن؟

-استخدام الأدلة الورقية

-الصوت والصورة

-الشهادات وتصريحات المسؤولين

-الصور الفوتوغرافية

-غير، حدد

السؤال الخامس: كيف يمكن تطوير صحافة المواطن (اختر أكثر من إجابة) ؟

-تدريب المواطن الصحفي على أصول مهنة الصحافة

-تدريب المواطن الصحفي على كيفية التواصل مع الجمهور

-تزويد المواطن الصحفي بالأجهزة والمعدات التي تساعد على تقديم موضوعه بشكل جيد

-تدريب المواطن الصحفي على كيفية التواصل مع وسائل الإعلام التقليدية

-تدريب المواطن الصحفي على أخلاقيات النشر والخصوصية الإعلامية

-كل ما ذكر

المحور الثالث: أسئلة تتعلق بحرية الرأي والتعبير والقيود على المواطن الصحفي

السؤال الأول: ما حجم التحديات والمعوقات التي تواجه المواطن الصحفي؟

كبيرة متوسطة ضعيفة

السؤال الثاني: ما هي التحديات والمعوقات التي تواجه المواطن الصحفي؟

- التهديد بالاعتقال أو القتل

- الرقابة المفروضة على الوسائل ومحاسبة واعتقال أصحابها

- ظروف تقنية وبرمجية

- الرقابة وتسلط الجهات الرسمية

- التهديد من التنظيمات الفلسطينية

- غير، حدد

السؤال الثالث: ما هي الطرق التي يستطيع المواطن من خلالها تجاوز القيود المفروضة عليه،

وتطوير صحافة المواطن:

- نشر التهديدات التي يتعرض لها

- اللجوء إلى الجهات الرسمية لحمايته

- الاستعانة بمؤسسات حقوق الإنسان

- تشكيل جماعات ضغط من قبل نشطاء الإعلام الجديد

- غير ذلك، حدد .

السؤال الرابع: من وجهة نظرك، هل عززت «صحافة المواطن» حرية الرأي والتعبير؟

نعم أحيانا لا

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية:

١. أيوب، نزار (٢٠٠١)، حرية الرأي والتعبير في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية - دراسة في ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان والتشريعات الفلسطينية، رام الله: مؤسسة الحق.
٢. بساطي، ياسين آدم (٢٠١١)، صحافة المواطن ومدى قدرتها على التغيير في المجتمعات العربية.. دراسة في المحتوى والمضمون، الأردن: ورقة عمل مؤتمر الإعلام والتحول المجتمعية في الوطن العربي.
٣. بني عودة، غازي (٢٠٠٦)، الراهن الفلسطيني وتداعياته على حرية الرأي والتعبير، مجلة تسامح، العدد الخامس والعشرون، السنة الرابعة عشرة، كانون أول.
٤. تريان، ماجد (٢٠١٢)، دور صحافة المواطن في تعزيز ثقافة التغيير السياسي والاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، جامعة الأقصى: كلية الإعلام، غزة.
٥. حسين، سمير (١٩٧٦)، بحوث الإعلام.. أسس ومبادئ، القاهرة: عالم الكتب.
٦. الخضر، محمد فوزي (٢٠١٢)، القضاء والإعلام.. حرية التعبير بين النظرية والتطبيق، رام الله: المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى).
٧. الرواي، بشرى (٢٠١٢)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ١٨.
٨. الزرن، جمال (٢٠١٢)، البيئة الجديدة للاتصال أو الإيكوميديا عن طريق صحافة المواطن، تونس: معهد الصحافة وعلوم الإخبار جامعة منوبة، مجلة الباحث، عدد ١٧.
٩. السخاوي، عايدة (٢٠١٢)، تأثير صحافة المواطن، على مهنية الصحفي في مصر، مصر، جامعة الأزهر: كلية الإعلام.
١٠. سليم، عصام نصر (٢٠٠١)، حدود حرية الرأي في ساحات الحوار العربي عبر الإنترنت، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، المؤتمر العلمي السنوي السابع، الإعلام وحقوق الإنسان العربي، الجزء الثاني، مايو.
١١. الشهران، جمال (٢٠٠٣)، الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعميم، الرياض، مطابع الحميضي.
١٢. صادق، رابع (٢٠١٠)، إعلام المواطن: بحث في المفهوم والمقاربات، السعودية: المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد ١٦.
١٣. صادق، عباس (٢٠٠٨)، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

١٤. عابد، زهير (٢٠١٢)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي، فلسطين: مجلة النجاح الوطنية للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦ (٦).
١٥. عبد الجبار، حسين (٢٠٠٨)، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، عمان: دار أسامة.
١٦. عبد القوي، محمود (٢٠٠٩)، دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب: دراسة تطبيقية على مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٧-٩ يوليو.
١٧. عبد الواحد، أمين رضا (٢٠٠٩)، استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب على شبكة الإنترنت، أبحاث المؤتمر الدولي الأول، الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين، ٧-٩ أبريل، ٢٠٠٩.
١٨. عثمان، عزة عبد العزيز (٢٠١٢)، المهنية والاحترافية عند المواطن الصحفي في التفاعل الإلكتروني، أعمال المؤتمر الأول جامعة الأهرام الكندية، مستقبل الإعلام، الثورات العربية من ١٩-٢١ مارس ٢٠١٢، مصر: المجلة المصرية لبحوث الإعلام، عدد خاص، سبتمبر.
١٩. الفطافطة، محمود (٢٠١١)، الإعلام الجديد.. رقابة ناعمة وحرية بلا قيود، مجلة تسامح، مركز رام الله لدراسات وحقوق الإنسان، العدد: ٢٤، السنة التاسعة.
٢٠. الفطافطة، محمود (٢٠١١)، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين.. الفيس بوك نموذجاً، رام الله: المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى).
٢١. قرامي، آمال (٢٠٠٩)، قراءة في محتوى بعض المدونات العربية من منظور "الجنذر"، المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد، جامعة البحرين، ٧-٩ أبريل.
٢٢. القرني، علي بن شويل (٢٠١١)، الاتجاهات الحديثة في الصحافة الدولية من الصحافة التقليدية إلى الإعلام الشخصية، السعودية: جامعة الإمام ابن سعود الإسلامية.
٢٣. مداوي، عمر، الخامسة، رمضان (٢٠١٢)، صحافة المواطن والإعلام التقليدي.. علاقة تكامل أم تناقض؟ الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.
٢٤. مكاوي، حسن عماد (١٩٩٤)، أخلاقيات العمل الإعلامي.. دراسة مقارنة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٢٥. موسى، مصطفى محمد (٢٠٠٢)، المراقبة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت، مصر، دار الكتب والوثائق القومية.
٢٦. الميمان، سليمان بن عبد الله وآخرون (١٩٩٩)، تبسيط الإنترنت والوورد وايد واب، الرياض: دار الميمان.

٢٧. النجار، رضا، ناجي، جمال الدين (٢٠٠٥)، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الإعلام بالمغرب العربي، تونس: قمة مجتمع المعلومات، اليونيسكو.
٢٨. نصر، حسني محمد (٢٠٠٧)، المدونات الإلكترونية ودعم التعبير عن التعددية في العالم العربي، مجلة الرأي العام، العدد الثالث، يوليو- سبتمبر.
٢٩. هميسي، رضا (٢٠١٤)، الإعلام الجديد بين حرية التعبير وحماية الأمن الوطني، دراسة قانونية، الجزائر: كلية الحقوق العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح.

المراجع الأجنبية :

1. جون هارتلي وآخرون، (الصناعات الإبداعية)، ترجمة: بدر السيد سليمان الرفاعي، (الكويت: عالم المعرفة، 2007م).
2. ستيف كراوشو وجون جاكسون، ترجمة: هالة سنو، وفيق زيتون، حركات ثورية، قصص شعوب غيرت مصيرها، شركة المطبوعات والنشر، بيروت، 2012.
3. Andrew Lih : « Participatory Journalism And Asia: From Web Logs To Wikipedia »,13th Asian Media Information&Communications Centre Annual Conference: Impact Of New&Old Media On Development In Asia, July 1-3, 2004,P4.
4. Brendan Greeley: «Podcasting, Credibility And Non-Text Media» "BLOGGING, JOURNALISM & CREDIBILITY: Battleground And Common Ground" A Conference, At Harvard University, January 21-22, 2005
5. Christian Fuchs : Social Networking Sites And The Surveillance Society, A Critical Case Study Of The Usage Of Studivz, Facebook, And Myspace By Students InSalzburg In T Context Of Electronic Surveillance, Vienna : Research Group Unified Theory Of Information,2009, P2.
6. Nip, J., 2006, Exploring The Second Phase Of Public Journalism, Article- Journalism Studies, Available Online At: [Http:// Journalonline.Tandf.Co.Uk.Html](http://Journalonline.Tandf.Co.Uk.Html)> 2006. Accessed Apr. 2014
7. Ofcom (Office Of Communications): Social Networking A Quantitative And Qualitative Research Report Into Attitudes, Behaviours And Use, Uk,2 April 2008,(Www.Ofcom.Org.Uk) P5

8. Rob Nyland : THE GRATIFICATION NICHES OF INTERNET SOCIAL NETWORKING, E-MAIL, AND FACE-TO-FACE COMMUNICATION, Master Of Arts, Department Of Communications, Brigham Young University December 2007,P3.
9. ROSEN, Jay: Getting The Connections Right: Public Journalism And The Troubles In The Press, New York, Twenty Century Fund, 1995, 92 Pages, Document Internet, Pp.21-
10. Sabadello, M., the role of new media for democratization process in the Arab world, 2011.
11. Allam, Y., social media and politics : Amplification in Arab world (case study of the Egyptian revolution., 2011).

الأطروحات:

- ١- إسماعيل، حنان (٢٠١٢)، دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي، رسالة ماجستير منشورة، الدنمارك: جامعة الشرق الأوسط.
- ٢- بوغازي، فتيحة (٢٠١٢)، صحافة المواطن والهوية المهنية للصحفي، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال.
- ٣- داود، محمد (٢٠١١)، الصراع السياسي الفلسطيني وأثره على حرية الصحافة في الضفة الغربية وقطاع غزة في الفترة (٢٠٠٦-٢٠٠٩)، رسالة ماجستير، فلسطين: جامعة الأزهر.
- ٤- السبيعي، سعد بن عبيد (٢٠١٣)، الإعلام الجديد ودوره في تعزيز الأمن في المملكة العربية السعودية، دراسة تطبيقية على بعض النخب السعودية في الرياض، أطروحة دكتوراه، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ٥- شوراب، أسماء (٢٠٠٧)، واقع حرية الرأي والتعبير في فلسطين، رسالة ماجستير منشورة، فلسطين: جامعة بيرزيت.
- ٦- عبد المعطي أحمد، نهى السيد (٢٠١٤)، اتجاهات الشباب المصري نحو صحافة المواطن على شبكة الإنترنت، رسالة ماجستير، مصر: جامعة المنصورة.

التقارير والقوانين :

- تقارير شركة «زومسفير» العالمية لإحصائيات السوشيال ميديا ٢٠١٣.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، كتاب فلسطين الإحصائي السنوي ٢٠١٤، رقم «١٥»، رام الله- فلسطين.
- تقرير منتدى شارك الشبابي حول ” واقع الشباب الفلسطيني ٢٠١٣، بالشراكة مع مركز التمكين الاقتصادي للشباب.
- تقرير مؤسسة ”مهارات“ و” الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان“، ضمن تقرير حرية الإنترنت في العالم العربي الذي تم إطلاقه في مايو ٢٠١٥.

المقابلات الصحفية :

- ١- أحمد أبو رتيمة، «ناشط ومدون»، مقابلة شخصية، إذاعة صوت الأقصى، الأربعاء، الموافق ٢٠١٥/٦/٣.
- ٢- أكرم الصوراني، «مدون وكاتب ساخر»، مقابلة شخصية، وكالة خبر، السبت، الموافق ٢٠١٥/٦/٦.
- ٣- حسن جبر، «صاحف بجريدة الأيام»، مقابلة شخصية، جريدة الأيام، الأحد، الموافق ٢٠١٥/٥/٣١.
- ٤- خالد صافي، «ناشط إعلام جديد»، مقابلة شخصية، المركز الشبابي الإعلامي، الاثنين، الموافق ٢٠١٥/٦/١.
- ٥- دعاء مصلح، «معدة ومقدمة برامج»، مقابلة شخصية، مقر إذاعة صوت القدس، الأربعاء، الموافق ٢٠١٥/٦/٣.
- ٦- طلال عوكل، «كاتب وإعلامي»، مقابلة شخصية، مركز شؤون المرأة، الاثنين، الموافق ٢٠١٥/٦/١.
- ٧- عماد عبد الجواد الدريملي، مراسل وكالة الأنباء الصينية في غزة، مقابلة خاصة أجريت معه في غزة بتاريخ ٢٠١٠-٣-٢١.
- ٨- محمد الخالدي، «ناشط إعلام جديد»، مقابلة شخصية، المركز الشبابي الإعلامي، الثلاثاء، الموافق ٢٠١٥/٦/٢ م.
- ٩- محمود أبو عواد، «صحفي بجريدة القدس»، مقابلة شخصية، الخميس، الموافق ٢٠١٥/٦/٤.
- ١٠- هداية شمعون، «إعلامية وباحثة فلسطينية»، مقابلة شخصية، مركز شؤون المرأة، الاثنين، الموافق ٢٠١٥/٦/١.
- ١١- هشام ساق الله، «مدون وصحفي مواطن»، مقابلة شخصية، ديوان آل ساق الله، الأحد، الموافق ٢٠١٥/٥/٣١.

المواقع الإلكترونية :

- ١- ابن سعيد، مبارك (٢٠١١)، صحافة المواطن والمسئولية الاجتماعية، قطر: موقع الجزيرة نت، قسم المعرفة رابط: <http://goo.gl/i7BxC4>
- ٢- خالد محمد غازي، مقال بعنوان «صحافة المواطن.. غائبة عن الصحافة العربية»، نشر في جريدة (الشبيبة) العمانية، رابط المقال: <http://www.k-ghazy.com/print.php?id=89>.
- ٣- نصر الدين لعياضي: "الأنواع الصحفية في الصحافة الإلكترونية.. نشأة مستأنفة أم قطيعة؟"، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال www.arabmediastudies.net (أكتوبر ٢٠١٠).

